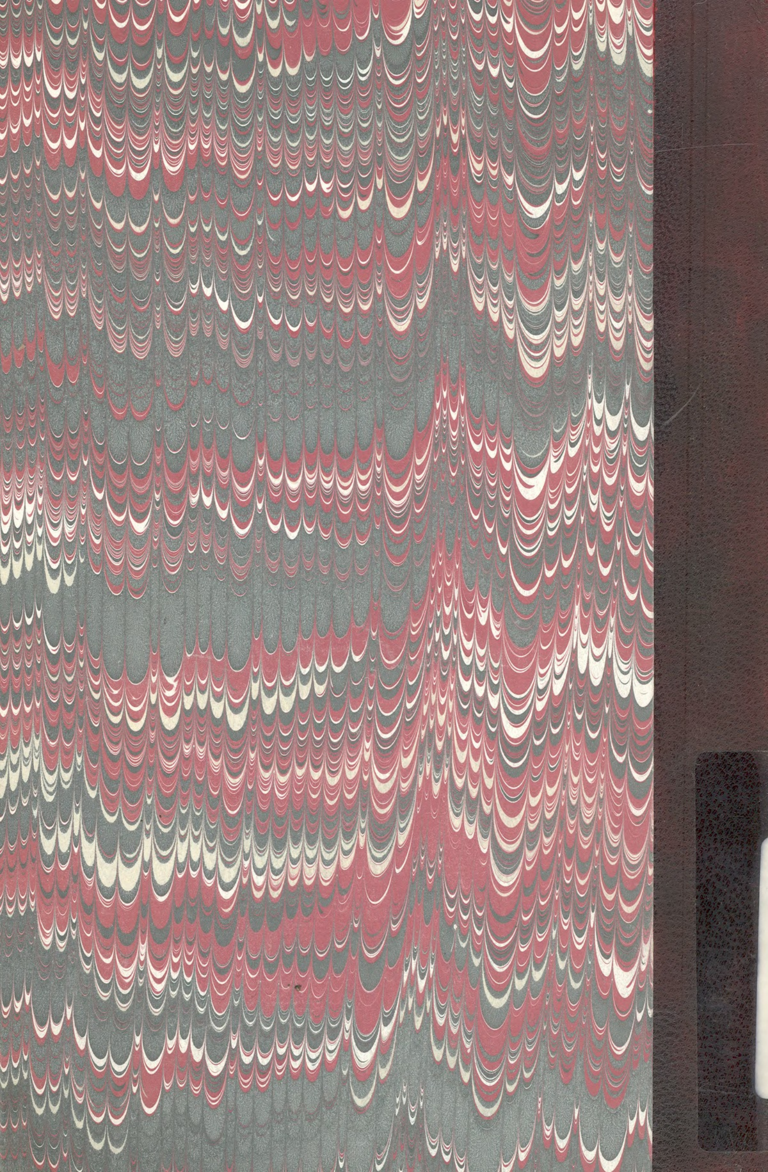


كتاب عنوان التوفيق

فى قصة يوسف الصديق للكاتب

الاديب والنابغة الفاضل الاريب حضرة ﴿وهبى بك﴾
ناظر مدرسة حارة السقائين القبطيه
ومدرس فن الانشاء والعلوم العربية
والفرنساويه حفظ الله كماله
وبلغه من المقاصد
الحسنة آماله
آمين

﴿واذا بدا لا تستقلوا حجمه * وحياتكم فيه الكثير الطيب﴾

﴿الطبعة الاولى﴾
﴿برخصة من قلم المطبوعات بنظارة الداخلية﴾
﴿بالمطبعة الاعلامية سنة ١٣٠٢ هجرية﴾



﴿فهرست كتاب عنوان التوفيق فی قصة يوسف الصديق﴾

(الفصل

صحيفة

صحيفة

﴿تمت الفهرست﴾

﴿اصلاح خطأ وقع فى بعض نسخ هذا الكتاب﴾

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١٦	١٥	فارجوه وواخوه	فارجوه وآخوه
١٧	٩	بالله ان جزتم على	بالله ان عجتم الى
٤٣	٥	وألفيت به اثنين	ودخله معى فتيان
٤٤	١٩	أسعد بأخبار اللقاء واسعف	فاذكرا وبقات اللقاء واسعف
٤٦	١٣	ورفوا لثوب الغم	ورفا لثوب الغم
٤٩	١٤	بيد الذى برأ العماد	بيد الذى أنشأ العماد
٥٦	١٩	من مصر تمكن أمكن	من مصر تمكنا امكن
٥٧	١٩	ونضوا ماوجدوه	ودمروا ماوجدوه

٦١	٥	فى المثل حبلك	وفى المثل حبلك
٧٣	٢٢	الخفوق والخفقان مصدرا	الخفوق والخفقان مصدر
٧٥	٢٣	السدل مصدر أسدل	السدل مصدر سدل
٨٤	١٤	والموسى آية	والموسى آلة

(ملاحظة) قوله (أمم) فى صحيفة ٧٦ سطر ٢٣ حقه أن يوضع بعد قوله (أزم) فى الصحيفة التالية

صورة ما كتبه الحسيب النسيب رب المعالى المزرية أقلامه بالسمر العوالى من اجابته السعادة بلبيك حضرة الامير صاحب العزة على بك فهمى نجل المغفور له رفاعة بك لا برح بعز بطارف مجده تلاده وما ثره الغر فى جيد الزمان قلاده

(بسم الله الرحمن الرحيم)

باسمك يا مصور الكائنات يستفتح المقال وبارشادك يا مقدر تجرى الحركات والسكنات على أبدع مثال فنحمدك على ان جعلت أرواحنا لبديع ذاتك القدسية مرايا تمثيل وتشخيص وأشباحنا لمظاهر صفاتك الجمالية والجلالية ربوع تأنيس ومعاهد تنصيص ونصلى على جميع أنبيائك فى أرضك وسمائك الذين طبعوا صور الهداية فى قلوب تابعيهم وتخلقوا باخلاق الله فصدع بأمر الحق داعيهم وعلى ختام مسكهم وعقد نسكهم محمدنا الاكرم وهادينا الاعظم أفضل صلاة وأزكى سلام يتأرج بغررهما ويتتوج بدررهما سواد الليالى وبياض الايام *وبعد* فمن البين ماينجم عن فن التاريخ من الفوائد ومايصل من تلك الفوائد الى المجتمع الانسانى من العوائد وكان سلسلة العلوم والفنون متصلة الحلقات مرتبطة العلاقات لا يستغنى الواحد منها عن الآخر من حيث ضرورة

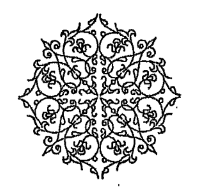
الهيئة الاجتماعيه على اختلاف الجنسيه وتباين النوعيه فكذلك الصدور القابله والالسنة القائله والاعين الناظره وسائر القوى المدركة هى وان اختلفت أميالها الاختلاف المحسوس لكنها جعلها الائتلاف العام متحدة المذاهب على ايراد مورد العلم المأنوس ونخص فى هذا الموضع من بين ماذكرناه فن التاريخ المعتبر فانه فضلا عن اجماع جميع الاديان على استحسان تعلمه قد عده علماء الاسلام مما له بين العلوم العربيه النفع الاكبر وحيث متجددات الازمان والمستحدثات التى قضى بضرورتها الامكان ولدت فرعا منه مجهول النسب حارب الممالك بعنوياته فتارة غلب وتارة غاب الى أن سمى على التخصيص باسم فن التمثيل والتشخيص ولقب هذا الطفل اليفاع بألقاب البطل الشجاع وخاطب نفسه بنفسه بعد ان تمكن من اجماد أثره وانتاج غرسه بقوله

وقولى كلما جشأت وجاشت ❋ من الابطال ويحك لاتراعى
فانك ان سألت بقاء يوم ❋ على الاجل الذى لك لم تطاعى

الاان هذا الفن المستحسن لايمكن لنا الحكم له أوعليه وان نسبة التحريم أوالجواز تصل اليه الااذا عرضناه بذاته وصفاته على حاكم الشرع الذى قبل الاصل ولم ينص على قبول الفرع أمامن حيث ذاته والغاية المقصوده فهو الضالة المنشوده والاية المحموده التى تدفع غائلة الاستبداد وتضمن خلو البلاد من الفساد والافساد وتطهر الاخلاق وتجدد فى العروق دما أصيل الاعراق وتوافق بلاشك ماعليه قواعد الدين من السعى فى قطع دابر الظلمة المحدين وأمامن حيث صفاته العارضه فهى التى ينظر فيها بعين المعارضة والمناقضه اللهم الاأن يكون فى الامكان ازالتها حيث ساءت حالتها واشتملت على ماليس يليق بالانسانيه المشروط اعتبارها فى الاديان واشتهرت على أهل البلاد الاجنبيه فسموها بتكميل أنواع المدنيه وهو محض بهتان بل وساوس شيطان فينتج من ذلك ان هذا الفن بدلوله الاصلى

ان

ان خلا عن عوارض تشينه وتحلى بمباحات تزينه وتقلد بملوهمه وتجرد عن انتهاك حرمه ولم يكن آلة موصلة للنفوس الدنيه الى ارتكاب مالا يليق بالانسانيه فهو الواجب سياسة والجائز شرعا والمباح عادة والحلال طبعا والحسيب النسيب أصلا وفرعا وكما أن عين الاهمية لحظت هذا الاثر الحميد واعتبرته كل جمعية انسانية لجيد المدنية عقده الفريد كذلك كان القائمون بالتأليف فيه وجميع عماله وواضعيه معدودين فى الطبقات الاهلية من الطراز الاول وفى رفع راية المدنية ممن عليهم المعول فلا جرم ان قادت النفس الناطقه والهمة الصادقه ذا الفضل الكسبى والوهبى المتفنن فى كل فن سائغ المشرب هنى الماجد الانجب والاكمل المهذب حضرة وهبى بك ناظر مدرسة حارة السقائين القبطيه ومعلم دروسها اللسانيه والعلميه الى الانتظام فى رجال هذا السلك النفيس بتأليف هذه القصه التى اشتملت على تشخيص أعاظم رجال طيوة ومنفيس وأسفر بدرها الغير المحجوب عن وجه يوسف وسرور يعقوب وانتظم درها ومالا انتثر بالكواكب الاحد عشر هذا ولا لوم ولا تثريب على مؤلف هذه القصة الاديب الاريب كما يسبق الى الذهن من أول وهله والى من لا يألف هذا الفن فى الجمله لا زالت دولة القلم ظافرة بجيوش الجهاله وصولة العمل قائمة على تبديد البطاله ورجال التأليف آخذين بعنان الاجتهاد وبنان الترصيف مخضبة بسواد المداد ما بلغ أولوا العلم المشتهى وتم أمر وانتهى آمين



صورة ما كتبه الاديب رب البراعه وحائز قصب السبق فى ميدان البراعه حضرة حفنى افندى ناصف أحد موظفى قلم النيابة العموميه بمحكمة مصر الاستئنافيه قال فراع الالباب بأدبياته ونظم الثريا فى أبياته

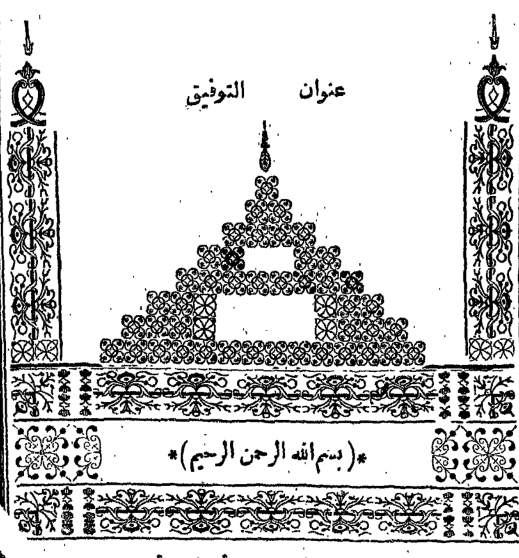
أعيذك من شر الحواسد يامصر ❊ فقد آن أن يزهو بابنائك العصر
وتظهر للايام منهم براعة ❊ يكون بها بين البلاد لك الفخر
وما أنت فى حوز الفخار دعية ❊ ولكن قضاه والليالى لها سر
وتلك صروف فى ظروف تقدمت ❊ لما أخبرنا حينا فلا ردّها الدهر
فان كنت قد قصرت فيما مضى ففى ❊ طوالع الاستقبال ينتظم الامر
وحسبك ان قد لاح فيك أئمة ❊ لهم فى دواوين النهى النهى والامر
غدوا بابتياع المجد حتى علا لهم ❊ على المشترى قدر وسار لهم ذكر
ومالوا الى نشر المعارف والهدى ❊ ففاح على الاكوان من طيبها نشر
وان جهد الغرّ الجهول فخارهم ❊ فهذا دليل أنّ آثارهم غرّ
كتاب لوهبى بك عز نظيره ❊ اذا قسته بالدر يستحقر الدر
تخال اذا طالعته ان ما مضى ❊ من الامر مشهود وهذا هو السحر
وتنظر فى أسجاعه حسن يوسف ❊ فياحبذا فى حسنه السجع والشعر
به تشحذ الاذهان والروح ترتوى ❊ بعذب معانيه ويسترشد الفكر
فان تك أقوال الانام كثيرة ❊ فما مثل هذا يحسن النظم والنثر
فياقومى احذوا حذو ناسج برده ❊ فما للفتى من دون آدابه قدر
وأحيوا بهذا العصر لهجة قومكم ❊ فليس على نسيانها يحسن الصبر



كتاب

عنوان التوفيق * في قصة يوسف الصديق * للكاتب
الاديب * والنابغة الفاضل الاريب * حضرة
(وهبي أفندي) ناظر مدرسة حارة السقائين
القبطيه * ومدرس فن الانشاء والعلوم
العربية والفرنساويه * حفظ الله
كماله * وبلغه من المقاصد
الحسنة آماله
آمين

*(واذا بدا لاتستقلوا حجمه * وحياتكم فيه الكثير الطيب)*



الحمد لله الذى جعل الدنيا أم العبر * يعتبر المتأخر فيها بأنباء من مضى وغ *
فاورد من اختصه بتوفيقه موارد نعمائه السائغه * وأورد فى كتبه ما فيه
مزدجر حكمة بالغه * فسبحانه من اله جعل شمائل أنبيائه ديوانا أودع
مارق من الفوائد وطاب * وفضائل أصفيائه عنوانا على ما أودعوا من الحكمة
وفصل الخطاب *(أما بعد)* فان من توشح من الاذكيا بوشاح الادب *
وتوشح لان عيز من الحقائق بين الدر والخشلب * يتبين ما قضت به الاقدار
بتزكية شهود العاده * من ان كل مملكة يتنازعها قوتان شقاء وسعاده *
فحيثما كان ولى الامر طيب المزايا * تشف عن ضياء سيرته الحميدة مرايا *
فهو ولا مرية أولى من الاول بالثانى * وخير من يعتنى ذكر ما آثره اللبيب عن

ذات

رنات المثانى * وان أدل بدولته فاشقى الرعيه * وأهمل الحق بانتهاك حرمة الاصول المرعيه * كان بصيرأمره فى الآخرة غير بصير * وماله فى الارض من ولى ولانصير * وبطرف هذا القياس تعقد سعادة البلاد وشقاؤها * ويجرى القضاء بما فيه انقراض الدول أو بقاؤها * فالحمد لله أتاح لمصر أميرا هو السيد المرتضى * والهمام الذى استأصل شأفة الطغاة بسيف عزمه المنتضى * أصبحت المدارس بعنايته كأنهار وض وريف وريق * أوحلبة آداب يستبق فيها كما تهافريقا يتلوه فريق * فلله دره ابتسم عهده فاستبكى كل عهد ذهب * وارتسم اسمه فى تاريخ ملوك مصر بماء الذهب * وان لمصر فى التاريخ لشأنا دونه الفرقدان * ونخرا يرويه عنها من ابناء الزمان قاص ودان * لانها البقعة المباركة التى ضربت فيها سرادقات العمار * والكعبة التى كان بها للطائفين هناك اعتمار * ولكم يؤمها الآن حريص من العلماء * على مشاهدة آثار القدماء * فيتهيب انى جاء تلقاء أبى الحجاج أوالهرمين * تهيب جماعة الحجاج ساعة زيارة الحرمين * ولوهاله أبوالهول وهو يحدق لعين شمس * ويفرق بين حاله اليوم وما كان عليه بالامس * لارتضى بالدلالة الالتزامية قولا شارحا لعظم هاتيك القرون * الذين كانوا يبيعون المعارف على سواهم من الامم ولايشترون * ثم أوسعهم الدهر حسدا * وكر عليهم بصروفه أسدا * فاضطروا الان يستبدلوا الاقدام بالاحجام * وان يدينوا وهم صاغرون للملوك الاعجام * الذين طفقوا يقيمون عليهم من حيث لايحتسبون أدله * واذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذله * ولقد مكن الله فى الارض لذى القرنين * وخضعت له الامم على بعد المشرقين * فأغلق فى وجوه أولئك الفرس باب النصر * وافتتح برأيه

المسدد وسيفه المهند ملك مصر * ثم ثبطته المنون عما كان يروم اليه الجنوح * فأصبحت ممالكه تبكى على شبابه الغض وتنوح * وتقسم بعض قادته آخذا من القسمة المقدرة بنصيب * مصيبا زعيم البطالسة عروس الاقطار الشرقية بنصيب * فكانت له فى انشاء مكتبة الاسكندرية يد بيضاء * ولخلفائه من بعده عزة ذات مضاء * الى ان أخنى على دولتهم عصر الزمان * واعتاض عنها بالتى هى لقياصرة الرومان * فأرسل اليها أولئك من الرعاية طرفا كليلا * ولم يقبلوا على ملاحظة شؤنها الا قليلا * فلولم تدفع عنا اليد الطاعة لابن العاص * ويستسلم لاحكامه من أهلها منقاد وعاص * لما نزلت منزلة الصدر فى صدر الاسلام * ولما اعتزت بصيرورة دار الخلافة مدينة السلام * ومازالت الايام تحكم عراها وتحلها * وآونة ترحل عنها السعادة وآونة تحلها * حتى انقلب ملوكها مماليك * واستوى سراتها والصعاليك * فأغار عليها فى ولاية الغورى آل عثمان * واستملت للسلطان سليم عقب فتكه بطومان * لكنها لم تبرح حالها متشا كسة متعاكسه * لتداولها بين أيدى الولاة وبقاء نفوذ الشرا كسه * فلهذا طمعت الجمهورية الفرنساوية فى افتتاح أبوابها المغلقه * وان تسود عليها والحالة هذه سيادة مطلقه * وأصرت على ان تجعلها اقليما فرنسويا * ولم تعد الى داو ان الدلافتها الا بعد ثلاث سنين سويا * حين أتيح لها من ناضل عنها بحسامه وقنائه * وبسط عليها منصور لوائه ومنشور علمه * فاقتطف من الآمال ثمرا جنيا * وشرف وهو (محمد على باشا) لكون أصله مقدونيا * بل نظم المنتثر من أحوالها نظم العقود * ونبه أجيالا بها كنت تحسبهم أيقاظا وهم رقود * وقد اقتدى به ولله الحمد خلفاؤه * الذين هم أولياء التمدن وحلفاؤه * فاختصوا بنشات تمتدح بها من شدا وأشاد * وأوتى ولو

مثقال ذرة من الرشاد * وحسبك بمن يتنقل فى الرئاسة من أصل لفرع * مؤيدة سياسته وهو محمى التوفيق بنصوص أحكام الشرع * حتى اعتز به القطر بعد البؤس والباس * وافترت ثغور المعارف كأنه الرشيد فى بنى العباس * مدارسه العامرة قد حض بآياتها البينات محجة الممترى * وتعلو سمتها على ذات الراصد القاصد المشترى * فهى الروضة الناضره * ذات القطوف الدانيه والغادة الناظره * الى مديرها المعروف سرا وعلانيه * ومنها المدارس القبطية التى هى شامه * فى وجنة المدارس * كما ان من عرف غبطة رئيسها الروحى وشامه * علم انه المحيى من مآثرها الطلل الدارس * وكأى للجناب العالى من منن كبرى وآلاء * يخفق لها على المدارس القبطية لواء علاء * حتى روى حديثها أولو الفضل أيما روايه * وتجاوزت فى ترقية أبناء الوطن حد الكفايه * لاسيما مدرسة حارة السقائين الزاهره * فى محروسة مصر القاهره * فقد تفرق طلبتها بين ممتط غارب الآداب * أو متعلق من العلوم العقليه بالاهداب * وبين ماد للخدمة الاميريه ليفوز فى الوطن بالوطر باعا * أو معمر على حداثة سنه من معان الادب أبياتا ورباعا * ولقد قمت بخطة نظارتها وفق الارب قيام الامين * وتلقيت بها راية العلوم الادبية تلقى عرابة العرب باليمين * فانتقيت الدر المختار * من أصداف المنافع * واستسقيت بيد الاختبار * السائغ من مياه تلك المنابع * ولما كانت قصص الانبياء ريحانة الالباء * والمرآة التى تجلو بصيرة المشتغل بفن الالف والباء * عن لى أن أفرغ قصة الصديق عليه السلام * فى قالب من صياغة التمثيل * وأقدم بها على رحاب أمراء الكلام * مع كونى حفيظا على معانى التنزيل * اذ هى قصة مدبجة المعانى * بديباج عجائب المقدور * مؤسسة المبانى * على دعائم عظة تنشرح بتلاوتها الصدور * قصة يوسف حسنها عزيز * وثمين كنزها

جوهر وابريز * تعانق فيها التاريخ بالحكم * فعزان يكون لها نظير فى الكيف والكم * اشتملت على تجارة رابحه * وخادمة ومصالحه * ورشاد وغوايه * ومبداء وغايه * ومكائد نساء * واحسان لمن أساء * وخفض ورفع * وضرر ونفع * وتدبير وسياسه * وتوفير فى القوت حكمت به الكياسه * وعفة وامانه * واهتمام بخيانه * وعالم منام * وصادق أحلام * صحيحها عالم الحقيقه * على أبدع طريقه * وفن حفظ زراعه * لدفع أزمة مجاعه * وبالجملة فهى جوهرة من أنفس الودائع الفاخره * وسفينة ببضائع البدائع ذاخره * وأكمل قصة جمعت بين خيرى الدنيا والآخره * ورب منتقد يطلع عليها فيستوكف مزن الانتقاد * ويقوده الغرض الى سوء الاعتقاد فينقاد * على انه لو تصفحها تصفح الذكى الاريب * والحقها بالمقامات التى لها كبير مدخلية فى التهذيب * لادرك بان هذا الاسلوب أشد علقة بالاسماع * والصراط الحميد الذى انعقد على تقريظه نطاق الاجماع * وأين أنت و يوم عروبة شهدها فيه أولو الالباب * وتقاطروا علينا فى حديقة الازبكية من كل باب * فنهضنا بتمثيلها نهضة الرجال * وأسعدتنا المقادير ببزوغ شموس طلعة الانجال * وها أنا أبديها خريده * على منصة الجمع بين الاصول * وأهديها فريده * فى عقد مقدمة وثمانى مقامات وخاتمة وفصول * موسومة * (بعنوان التوفيق * فى قصة يوسف الصديق) * والله أسأل أن يتولانى بتوفيقه فيما عولت * فهو حسبى تبارك اسمه وعليه توكلت

(مقدمة الكتاب)

(وفيها فصلان)

(الفصل الاول)

(فى ملخص قصة يوسف عليه السلام)

نطقت الكتب المنزلة والآثار وأطبقت العلماء ورواة الاخبار بأن يعقوب عليه السلام نبيٌّ فى زمن جده ابراهيم وبعد وفاته بنى على ليئة ابنة خاله لابان ثم على راحيل اختها فرزق من الاولى براؤبين وشمعون ولاوى ويهوذا وايساخر وزبولون وابنة يقال لها دينا ومن الثانية بيوسف وبنيامين وماتت فى نفاس بنيامين وخلف من زلفة سرية ليئة جادا واشير ومن بلهة سرية راحيل دانا ونفتالى فهؤلاء بنو يعقوب الاثنا عشر وهم الاسباط وكان يوسف أحب أبنائه اليه وأكرمهم منزلة لديه فحسده اخوته وأضمروا له السوء ومازالوا به حتى أرسله أبوه معهم الى البادية فأباحوه ما فى نفوسهم وأخذه بعضهم فجلد به الارض ثم جثم على صدره وقال له لتنقذك الآن رؤياك التى كنت تراها وتطفئ بها غلة أمانيك الباطلة وتروبها وكان قد رأى وهو ابن سبع عشرة سنة الشمس والقمر واحد عشر كوكبا ساجدين له على تأويل كون الكواكب اخوته والقمرين أباه وخالته فاستغاث يوسف بـ(راؤبين) وقال له حل بينى وبين من يريد اغتيالى فأدركته رحمة الاخوة وصدهم عنه فألقوه فى غيابة جب هنالك بعد ان نزعوا قميصه ولبث يوسف فى الجب واخوته يرعون حوله حتى جاءت سيارة يريدون الرحلة الى مصر للتجارة فاستقوا من الجب فتعلق يوسف بالرشاء فأخرجوه فجاء اخوته وقالوا هذا غلام أبق منا فشروه منهم بعشرين درهما ثم جاء اخوته على قميصه بدم كذب وأرسلوه الى أبيهم وساروا اليه عشاء

يبكون ويقولون أكل يوسف الذئب فاشتد بيعقوب الحزن على فقده ولم يحل لديه الصبر من بعده وجاء به السيارة الى مصر واوقفوه بمدينة منف للبيع فتغالى الناس في ثمنه واشتراه فوطيفار صاحب سلاح الملك وكان يوسف قد انتهى الى ذاته الجمال والى صفاته الكمال فراودته امرأة العزيز عن نفسه فأبى واستعصم فتحيلت في الايقاع به حتى تمكنت من حبسه واجتمع في السجن بصاحب طعام الملك وصاحب شرابه فتوسما فيه الخير وقص عليه كلاهما رؤياه فعبرها لهما ولم يزل مسجونا حتى رأى الملك حلمه واستفتى فيه حكماء مصر فلم يأت بتأويله منهم أحد فاستدعى بواسطة صاحب شرابه يوسف من السجن فعبره له فعظم في عينه واستوزره وفوض اليه أمر مصر وجعله أمينا حفيظا على خزائنها ثم زوجه بابنة ملك عين شمس * وقد امتلاءت الخزائن من القوت في عهد يوسف عليه السلام فقام بتدبيرها وحسن ادارتها أحسن قيام لاسيما اختراعه طريقة حفظ البر في سنبله من آفات الفساد ولما جاء القحط كان يوسف يبيع الميرة بأغلى القيم أعنى مكيال البر بمكيال من الدر فاشترى أهل مصر بأموالهم غاليهم فماشيتهم فعقارهم فعبيدهم فأبنائهم فرقابهم وكان يوسف لايشبع في تلك الايام ويقول أخشى أن أنسى الجائع وبلغ القحط الى كنعان فأرسل يعقوب أبناءه الى مصر ليمتاروا وقال يابني قد بلغني ان بمصر ملكا صالحا فانطلقوا اليه فاقرؤه مني السلام فلما جاؤا الى مصر دخلوا على يوسف فعرفهم وأنكروه فقال لهم أخبروني من أنتم وماشأنكم قالوا نحن قوم من أهل الشام رعاة أصابنا من الجهد ما أصاب الناس فجئنا نمتار فقال لعلكم جئتم عيونا تنظرون عورة بلادي فقالوا معاذ الله مانحن بجواسيس انما نحن اخوة بنو أب واحد وهو شيخ كبير يقال له يعقوب وكنا اثني عشر فهلك أحدنا في البرية وكان أحبنا اليه وقد أمسك أخاه من أمه يستأنس به فقال

ائتونى به ودعوا أحدكم عندى رهينة فاقترعوا فيما بينهم فأصابت القرعة شمعون فخلفوه عنده ثم جعل يوسف بضاعتهم فى رحالهم فعادوا الى أبيهم يقولون له منع منا الكيل فارسل معنا أخانا نكتل فقال هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل وعز عليه ان يبعث به معهم ثم اضطرته شدة القحط لارساله بعد ان ضمنوا له حفظه فلما دخلوا على يوسف أكرم وفادتهم ودعاهم الى طعامه فأجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقى بنيامين شقيق يوسف وحيدا يبكى ويقول لو كان أخى حيا لاجلسنى معه فضمه يوسف اليه وقال له أنا أخوك فلا تبتئس ثم احتال عليه فوضع الصاع فى رحله وأمر رسله فاتهموه فى الظاهر بالسرقة ولم يقدر اخوته على خلاصه وعادوا فوقفوا امام يوسف موقف الذل فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه وأماط الحجاب عن نفسه فعرفوه فقالوا أئنك لانت يوسف فقال أنا يوسف وهذا أخى فقالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين ثم سألهم عن أبيه وأهله وكلفهم بأن يأتوا بهم الى مصر أجمعين فأتوا الى أرض كنعان وجاؤا بأبيهم فأكرم يوسف مثواه وجعل أرض رعمسيس مأواه وأقام يعقوب بمصر سبع عشرة سنة ولما حضرته الوفاة أوصى يوسف بحمله الى الشأم ودفنه مع أبويه ابراهيم واسحق كما أن يوسف قبل وفاته بمصر أوصى بما أوصى به أبوه فحمل على يدى موسى عليه السلام ودفن بعد خروج بنى اسرائيل من مصر فى أرض الشام

(الفصل الثانى)

(فى الدلالة على علو درجة مصر من قصة يوسف)

لا يخفى ان صفة المدنية لا تتوفر فى أية مملكة من الممالك الا بوجود أمور ثلاث حسن الادارة الملكية والسياسة العسكرية ومعرفة الالوهية ومن تدبر تاريخ

مصر القديم يعلم ان أهلها كانوا فى غاية الطاعة لاولياء أمورهم كما ان أولياء الامور كانوا مقيدين بقوانين كافلة بصلاح الدين والدنيا كافية فى ترقية الامة الى الدرجة العليا وكانت مصر منقسمة الى عمالات على كل عمالة حاكم وأراضيها منقسمة بين ثلاث طوائف قسم للملك وقسم لامناء الدين وقسم للجنود وما خلا هذه الطوائف الثلاث طوائف أخر تتعيش من أعمالها وصنائعها وبالنظر لهذا التقسيم قويت شوكة أمناء الدين فاختصوا بممارسة العلوم وسن الشرائع والقوانين * وكانت طائفة الجنود بمصر ذات بأس وقوة بدليل ان الملك سيزوستريس جند جيشا عظيما بقصد افتتاح بلاد العراق والعجم والهند فسار اليها من طريق الشام و[illegible] بعد استيلائه على بلاد فلسطين ولو لم تكن جنوده ذات ثبات فى مواقع الحروب ووثبات على اقتحام الكروب لما اقتنى ثمر النصر من الرقاب وخلد اسمه فى التاريخ على ممر الاحقاب وكان الدين كذلك مؤسسا على أساس متين فكان أمناؤه يعتقدون بألوهية ذات علية ليست على صفة البشرية ولهم أسرار عجيبة لا يطلعون عليها الا القليل من الناس وأما منشأ عبادة الدامة للاوثان فلانهم يؤلهون كل من اخترع أمرا غريبا من قانون او علم أو فن فكانوا أصحاب براعة فى كثير من العلوم كالهندسة والمساحة وتقويم البلدان والطب والتاريخ والفلك وبالنظر لحرص الدولة المصرية على العدل الذى عليه مدار سعادة الممالك انتخبت من مدنها الثلاث عين شمس ومنفيس وطيوة قضاة ليكونوا أرباب المشورة القضائية وعدتهم ثلاثون وكان صاحب مصر يعاهدهم على ان لا يطيعوه اذا أمرهم بما لا ينطبق على لائحة أو قانون وكانت مذاكرة المجلس فى المصالح والقضايا والاراء تكتب بالقلم والمحاورة والمناقشة والمرافعة كذلك لئلا يستدل على الحق بجاذب الفصاحة لما فى البيان من السحر والحق عندهم صورة مجسمة فاذا تبين الحق

لاحد

لاحد الخصمين رفع رئيس المجلس الصورة باحدى يديه وأذن للمحق أن يضع يده عليها اشارة الى ان القاضى فى الواقع انما هو الحق

وقد دلت التواريخ على ان ديوان حكومتها كان على غاية من حفظ الرسوم الملوكية المعتبره والعوائد السلطانية المقرره ومن أمعن النظر فى مبدأ أمر يوسف من اقتصار فوطيفار على سجنه وعدم المبادرة بالانتقام منه مع كونه مملوكه علم ان أمور الدولة المصرية كانت تدور على محور الاعتدال التام ولا يفصل فيها الا بمقتضى نصوص قوانين وأحكام ومن هنا يتبين بأن قانون معاملة الرقيق من هذا القبيل لا يسوغ معه للسيد الذى أساء عبده كل الاساءة ان ينتصف منه لنفسه كما يحب و يختار وأما سجن يوسف مع صاحب طعام الملك وصاحب شرابه فدلوله ان فرعون مصر كان له أصحاب مناصب فى قصره كما فى الدول المتمدنة وان اثنين منهم اتهما بالخيانة الملوكية أى ارادة سم الملك فغضب عليهما وأمر بسجنهما لحين تحقيق دعواهما ولما اتضح له ان أحدهما مذنب بما يوجب القتل قتله وان الآخر برىء فرج عنه فعاد الى منصبه ويستنبط من التواريخ الاثرية أيضا انه كان لفرعون يوسف فى كل سنة عيد عظيم لمولده يحتفل باقامة شعائره فى القصر الملوكى وهو من جملة الادلة على ان التمدن قديم العهد بمصر ومما يؤيد ما كان لديوان فرعون من الرسوم التى يحافظ عليها بدون تسامح انه لما مات يعقوب وحزن عليه يوسف حزن بنى اسرائيل اجتنب ان يتمثل بين يدى فرعون فى ديوانه وهو بزى الحزن ومن المعلوم انه لا يتصف بهذه الآداب الرسميه الا الجمعية ذات التقدم فى المعارف والمدنيه ولا مرية فى ان سائر ما ألفته الدول المتأخرة من العوائد فى هذا العصر كان له نظير فى الدول القديمة التى حكمت على مصر فليس التمدن من خصوصيات الازمان الاخيره وانما الذوقيات تختلف بما يلائم

طباع الوقت فى أمور كثيره ومع ذلك فكل نبى بعث فى أى جيل هو على تقدمه أقوى حجة وأقوم دليل

(المقامة الاولى)

(وفيها فصلان)

(الفصل الاوّل)

فى بيع اخوة يوسف اباه وما حدث بينهم حين قص عليهم رؤياه

(قال ممثل يوسف عليه السلام) ان الحب الاخوى ريحانة النفوس والسر الذى تسرى رقته فى الجوانح كحميا الكؤس بحيث يرتاح الاخ لان يبايع أخاه بانبائه ويتابعه فيما يبديه له من ملاحظاته وآرائه فلهذا جئت لاقص حلما رأيته على أسماعكم بغية ان أقتبس تأويله من ابداء ابداءكم أفتأذنون لى فى سوق حديثه بنصه وان آتيكم أيها الاخوة بالخاتم وفصه

(قال قائل من اخوته) عليك بقص ما رأيت فى منامك لعلك تحظى بواسطة تأويلنا بسنام مرامك

(قال ممثل يوسف عليه السلام) انى رأيت أحد عشر كوكبا والقمرين سجدت لى سجودا وكتبت لى كتائب الاجلال وايم الله جنودا فافتونى فى هذه الرؤيا التى تحار فيها الافكار وأطلعونى بذكائكم البارع على ما انطوت عليه من أسرار

(قال قائل منهم) ما بالك تغاضبنا بهذا الخطاب وتأتينا من حديثك ولكن لا بما حسن وطاب حتى رأينا منك بطرف الفراسه انك ستستأثر لنفسك بحق الرياسه أتريدان أبويك واخوتك يخرون لك سجدا وان تصبح على حداثة سنك زعيما وسيدا اعلم ان دون ادراك تلك المنية خرط القتاد

والجفاف

والتخلف عن مثلها بغيـة كل طالب مرتاد ولئن تماديت على قصدك كمن اغتر بزخرف المحال ولم تكترث بصروف المستقبل مراعاة لظروف الوقت الحال لتندمن على كونك تظنيت السراب ماء ولعلمت ان هاتيك الكواكب انما هي الاسماء وقد انذرناك انذارا يعقبه الجزاء وحذرناك عما نطق به لسان الاخاء فان شئت فقم وامض الى ابيك لعله يتأول رؤياك ينبيك

ومن تلك الساعة أصر اخوته على الانتقام منه وعلق بأفئدتهم الغيظ مما صدر عنه ومازالوا به حتى أغروه بمرافقتهم وآنسوه فأنسوه ما تعوده من مفارقتهم ثم اجتمعوا بيعقوب عليه السلام فأنزلوه منزلة الاجلال وخاطبه أحد أبنائه على لسان الكل فقال * يا أبانا دام عزك وبقاؤك مالك لا تأمنا على يوسف وكلنا أبناؤك تعلم منا النصح له ولا تبديه وتنضي عن منكبيك رداء الخوف آونة وأخرى ترتديه أرسله معنا غدا يرتع ويلعب في مروج البادية ثم يعود اليك وأمارات السرور وعلى محياه بادية وانا له لحافظون وبعيون العناية يا أبتاه ملاحظون

(قال ممثل يعقوب عليه السلام) اني ليحزنني أن أفارقه فراقا يعز بعده اللقاء وان تذهبوا به وتغادروني حليف شجن وبكاء وأشفق من أنكم بحفظه لا تحتفلون وان يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون

(قال أحد أبنائه) كن آمنا مما تخشى بالله عز وجل ولا تركن لما يخامر فؤادك من أسباب الوجل وان مثلنا لمن يرعى حق الاخوة ويعنيه كرم نجاره مما ينافي المروءة والفتوة وها نحن عن سوقنا وأيدينا حاسرون ولئن أكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون

(قال ممثل يعقوب عليه السلام) رضيت بارساله ليلبث فيكم قليلا ثم نعود

وحسبي الله في من أقدم على نقض العهود

وحينئذ مضى يعقوب عليه السلام فقام أحد أبنائه كأنما نشط من عقال وخاطب اخوته في شأن يوسف وقال * حتى م تغشانا من الذل غمرات ونتغاضى عن صرائح الحقائق ونتناسى الاشارات ضربت علينا الذلة والمسكنه وأصبحت محبة الحبيب من قلوبنا متمكنه عن علينا يوسف برؤياه منا غير مكتف بكونه أحب الى أبينا منا فيا أيها الاخوه نداء من استفزته الاريحية والنخوه لقد علمتم ان أبانا في ضلال كان أخانا يتيه ويجد في أودية الدلال فان آثرتم أن لا تذهب ريحكم وان يسير مسير البدر ليلة كماله مديحكم فاقتلوه قتل أولي الباس أو البسوه من الغربة عن الوطن شر لباس وما أظنكم ترضون بالذل والهوان وتغضون الطرف عما آتاه يوسف من العدوان وأنتم عصبة اعتصبتم من الاتحاد بعصابه وأصبتم محجة الرشاد اذ عا أصابه (قال قائل منهم) حاشا الله ان نحتمل ضيم الآباء ونصبر على ما جاء به يوسف من الانباء وقد استرضينا أبانا ليرسله الى هذا المقام حتى نجرد له منى قدم حسام الانتقام فيرى ان أحلامه لا تستطيع له انقاذا و يود لو انه اتخذ الاعتدال ملجأ وملاذا ثم نجيء بدم كذب على قميصه ليعلم أبوه ان الذئب أراغ بصفة قميصه لا زلت أيها الاخ في مشورتك الصادقة أهدى من القطا تصونك اصالة الرأي عن الخطل والخطا

ثم رأى بعضهم يوسف قادما فانتدب يقول غير ناظر لما تضمنه قوله تعالى في المقبول * قد قدم اليكم أيها الاخوة الانجاب صاحب الاحلام يختال في حلة الاعجاب فاقتلوه أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم ثم تقضوا من التوبة فرضا فان الذل خطة لا يرضاها الحر لنفسه وان أطعتموني فالحقوا حاضر يومه بغابر أمسه

فأخذه بعضهم فجلد به الارض ثم جثم على صدره وقال له * قل لرؤ بالك تخلصك من أيدينا أو تمكنك من كونك تراوحنا من بعد وتغاديتنا اذ ليس للمترفع عن الجوزاء سوى القتل وأيم الله جزاء

فاستغاث يوسف براؤبين فتشفع فيه لدى اخوته بقوله

بالله الا ما حقنتم ماء وجه بحقن دمه وقدرتم انه لم يفد اليكم ساعيا على قدمه أوليست صلة الاخوة جامعة بينكم وبينه تناجيكم بلسان الحال ان اتقوا فراقه وبينه والا فان أجمتم على قتله وعزمتم على انتهاج طرق الغدر وسبله فكيف تلاقون أباه وقد أحرقتم بنار الجوى كبده أو تخاطبونه بلسان وقد نقضتم ذمته وعهده فامحوا من صفحات قلوبكم بعض آثار الحب وألقوه ان كنتم فاعلين فى غيابة الجب (ثم جاءت سياره فعقب قوله بهذه العباره)

وان شئتم ان تضيعوه فبيعوه لاولئك التجار واقضوا ببيعه ما فى أنفسكم من لبانات وأوطار

(قال قائل منهم) ان لاخينا هذا من رحمة الاخوة أوفر نصيب وسهم مشورته فى هذا الصدد مصيب فلا بأس من الاخذ بارائه ومخابرة أولئك السيارة فى بيع يوسف وشرائه

(الفصل الثانى)

(فى بيع يوسف للاسماعيليين)

(قال ممثل أحد الاخوة) أيها السادة التجار أولى الشرف والفخار الذين رزقوا سعة الغنى وجنوا من رياض السعادة ثمرات المنى هل لكم فى شراء هذا الغلام البارع الصفات الجامع فى افعاله لمحسنات البديع وبديع المحسنات الحريص على التمسك بأذيال القناعه والتمسك فى ابتغاء مرضاة مولاه

بالتمسك والطاعه وهو مع ما اتصف به من صدق الهجعه وسلامة المهجه
اذا اؤتمن على كتمان الاسرار فنسج على منوال الاحرار وها أنا أنادى عليه
والشوق يفاجئنى ويناجينى والقلق اداجيه على مرارة فراقه ويداجينى
كأن من حبه روحا فى كل جارحه أو بين قسى البين وأوتارها سهاما جارحه
فقاتل الله الحوادث الدهرية القهرية بأسرها حيث أصابتنى كما هو الواقع
فى حبائل أسرها فلم ألف مناصا من الانتفاع بثمنه ولا طائل فى البكاء على
اطلال الربع ودمنه

(قال ممثل يوسف عليه السلام) أيها الاخوة أى شر جنيت وأى ثمر من مغارس
الاساءة جنيت حتى تبيعونى بيع الرقيق ويفوتكم اغنامثلى هو الحر الرقيق
فهل اجتث من افئدتكم عرق الاخاء وصمت آذانكم والحالة هذه عن
سماع الدعاء ألم يأتكم ان من أعظم الكبائر قطيعة الرحم وان الله لا يرحم
من عباده الا من رحم ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء ويحتسب
لكم الأجر على كونكم رحماء واستحضروا فى اذهانكم حال الاب الشفوق
القائم لكم من ضروب الاحسان بأداء الحقوق. وان لم ترحمونى وتواخونى
فارحموه وواخوه أولم تؤثر فيكم شفاعة يوسف فحسبكم فى الانفراد أخوه

(قال قائل منهم) كيف ترجو ان يكون لك من شرك الاسماعيليين مناص
وقد أوجبت علينا ان نكف عاديتك بهذا القصاص

(قال ممثل يوسف عليه السلام) ان كان الموجب لبيعى هو الرؤيا التى قصصتها
وخلصتها من ابريز الحقيقة المحضة ولخصتها فأعاهدكم الله ان لا آتى
بعدها بحديث ولا أتنقل فى الرواية من قديم الى حديث ولكن فاقضوا ما أنتم
قاضون واحكموا على بما أنتم به راضون فلست أخاطبكم الآن الا بلسان
العتاب داعيا عليكم دعوة مظلوم ليس بينها وبين الله حجاب * ثم أنشأ يقول

منى على يعقوب ألف سلام * تسرى به نسمات ريح سلام
يا اخوة ظل القضاء محتما * يقتادهم من حكمه بزمام
ناشدتكم بالله ان لاتقطعوا * بعدى الفراق قرابة الارحام
أنتم أولوا الاحلام كيف يسؤكم * حلم هديت له من الاحلام
لاتنكثوا عهد الاخاء وحاذروا * ان لاتفوا لابى بحفظ ذمام
فهو النبى اذا رمى عن وجهه * سهما يقرطس أى باغ رام
واخبرتاه على أب يبكى أسى * والقلب ملتهب بنار ضرام
واحسرتاه عليه يذكر يوسفا * ويقول يا أسفى وطول سقامى
بالله ان جزتم على وادى الحمى * فاتلوا من الاشواق آى غرامى
وتلطفوا فى ذكر ما حكمت به * غير الزمان على سليل كرام
قسما بمن ساس الوجود بحكمة * أعيت أولى الاحكام فى الاحكام
ان كان قد حكم الزمان ببعدنا * فسنلتقى يوما من الايام

ثم مضى اخوته بعد قبض دراهم معدودة من التجار الذين ذهبوا بيوسف الى مصر فابتاعه قائد الجند المسمى فوطيفار

(المقامة الثانية)

(فى حزن يعقوب على يوسف عليهما السلام وما جرى له مع أبنائه بالتفصيل فى هذا المقام وفيه فصلان)

(الفصل الاول)

(فيما جرى بين يعقوب وبين الرسول)

(قال ممثل يعقوب عليه السلام)

حكم المنية فى البرية جار * ماهذه الدنيا بدار قرار

بينا يرى الانسان فيها مخبرا * حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الاقذاء والاقذار
ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب فى الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما * تبنى الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال سارى
فاقضوا مآربكم عجالا انما * أعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وحاذروا * إن تسترد فانهن عوارى
فالدهر يخدع بالمنى ويغص ان * هنا ويهدم ما بنى ببوار
ليس الزمان وان حرصت مسالما * خلق الزمان عداوة الاحرار

أيها الرسول الذى جاءنى بأسوء من الانباء كما جاءنى بالقميص الذى أيقنت أنه لاعزا لابناء لقد أذبت منى الفؤاد وحجبت عن عينى طارق الرقاد واستلبت منى اللب استلابا وغادرتنى لا أعى خطابا ولا أحير جوابا فبالله الا ما عللت فؤادى بتكرار مقالك وأطفأت لوعتى بخبر مجيئك وانتقالك فانى لم أدرك الى الآن معنى ما تقول ولم أعلم يقينا ان كنت رسولا أوغير رسول وكأنى بك وقد كلفت باعطاء قميص يوسف لابيه ليمن الطرف فى اعلامه وحواشيه فياليت رجلا أوصلتك الى قطعت وعينا هدتك الى لقائى قلعت فقد أثرت منى شجنا كامنا وحركت ما كان طى الفؤاد ساكنا وكيف لا أذرف بدل الدموع دما ولا أعض يدى على ما جنتا سدما وندما وقد استلب منى الدهر درة يتيمه وجوهرة لا تقوم بقيمه فواحسرتاه عليك ياولدى وواحرقلباه عليك يافلذة كبدى بل واأسفاه عليك ياسندى وعضدى زهد فيك الاخوة فعقدوا على ضياعك النية جميعا ولم تلف لك من غائلة كيدهم منجدا ولا شفيعا نقضوا عهد صفى الله ولم يراعوا وأضاعوك يايوسف ولكن أى فتى أضاعوا فلله

أية كبد لاتتقطع أم أى فؤاد لايحزن ويتوجع بل أية عين لاتهمى وتدمع ولقد كدت أمزج دمع المقلتين بدم المحاجر وأوثر آيات الاحزان ولو بالخناجر على الخناجر لولا أن دعانى داعى التثبت فاجبت لدعائه لعلى ان تثبت المحزون يوفر فى ثوابه وجزائه ليتنى الآن فى زمرة الاموات ولم تذهب نفسى على ضياع يوسف حسرات ويا ليت والدته أدركتنى وقت حلول هذا المصاب وشاركتنى فى وصف من اغتصبه الضياع أيما اغتصاب

(قال الرسول) كيف تخاطبنى بهذا الكلام وتشير الى دون سواى باشارات الملام مع علمك العلم اليقين بانه ما على الرسول الا البلاغ المبين وقد أرسل معى هذا القميص أبناؤك الاسباط المرتبطون بسبب الاخوة كما هو الظاهر أيما ارتباط فخذه به وأنا على يقين من ان الحسد لايقود أمثالهم مهما يكن الامر بحبل من مسد ومع ذلك فانه لكل أجل كتاب ولا يبقى مما قضى الله وزر ولا حجاب

(الفصل الثانى)

{فيما جرى بين يعقوب وبين أبنائه حين دخلوا عليه وهو يخاطب الرسول}

{قال ممثل يعقوب عليه السلام} حدثنى قلبى وناهيك بحديث الفؤاد وصانتنى الفراسة عن ان أهيم من الحيرة فى كل واد وأدركت والله أعلم بما كان وما يكون انهم أضاعوه وجاؤا أباهم عشاء يبكون ولكم قلت له يابنى لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ويصيدوك من يم الثقة بشص الانتقام صيدا أولم أذكر قوله وهو الصديق الامين ياأبت انى رأيت الشمس والقمر واحد عشر كوكبا رأيتهم لى ساجدين وكيف بانت على وجوههم للكيد أماره وحسبوا ان ستكون له على عصابتهم امارة فقطعوا من صلة الاخاء ما كان موصولا ووصلوا من أسباب الجفاء ماوصلوا به الى الغدر وصولا وانما فعلوا ذلك

ليقضى الله أمرا كان مفعولا فمن ثم حازه سائم الشراء بأبخس الاثمان بعد ان القاه اخوته بالقضاء المحتم فى غيابة جب الاحزان .

(قال قائل من ابنائه) مهلا أيها الوالد مهلا وأهلا بعتابك وسهلا كيف تعهد فينا الاقدام على أضاعة أخينا أتظن أنا أخذنا ببعض القسوة من الاغماد ولم يبق من فرق بين قلوبنا وبين الجماد أولم يطل عليه حين ذهبنا نستبق أمد الانتظار وأكله الذئب فروى من دمه ظمأ تلك القفار فتعز يا أبتاه على فقده ولكن بقيامين أحب اخوته اليك من بعده

تعز فلا شئ على الارض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا

والا فالى م تبكيه وحتى م تفتأ تذكر يوسف وترثيه لقد أبيضت من الحزن عيناك وأصبحت على شفا جرف هار من الهلاك فخفض عليك ما تلاقيه من برحاء الوجد واعلم انك ان لم تره اليوم فسوف تراه بعد

(قال ممثل يعقوب عليه السلام) لا والله لابكين عليه ما دمت حيا ويا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ولئن تكن قد سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله حسبى سبحانه وتعالى ونعم الوكيل فلا تخاطبونى فى ذلك مرة أخرى واعلموا ان التفويض أليق بمثلى وأحرى * ثم أنشأ يقول ما معناه

الا ان دمعى أصبح اليوم جاريا * وهيهات دفع الحزن ما كان جاريا

ولم يبق لى والله فى العيش مطمع * وعز على فقد العزيز عزائيا

ولكن بدرع الصبر ما زلت اتقى * سهام الرزايا المصميات فؤاديا

لئن غاب عن عينى الحبيب فاننى * أراه وايم الله فى القلب ثاويا

يقولون يا يعقوب مهلا أما دروا * بانى لا أنفك ارثيه باكيا

لقد كنت أفديه بنفسى اذا قضى * وقال لى أبذلها فديت فدائيا

فواحر قلباه عليه فقد غدا * رمية جب شط عنا مراميا

ولكن

ولكن قضى الرحمن ما قد أراده * ومالى لا ارضى بما كان قاضيا
رجوت الهى ان أرى وجه يوسف * وما خاب من أمّ المهيمن راجيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

(المقامة الثالثة)

(فى ما جرى ليوسف عليه السلام بدار فوطيفار وزير فرعون مصر وفيه فصلان)

(الفصل الاول)

(فى مراودة أمرأة العزيز ليوسف عن نفسه)

(قال ممثل امرأة العزيز)

لك منزل فى القلب ليس يحله * الاهواك وعن سواك أجله
يامن اذا جليت محاسن وجهه * علم العذول بان ظلما عذله
الوجه بدر هدى جبينك أفقه * والشعر ليل دجى يزينك ظله
هذى جفونك اعربت عن سحرها * والسحر منك نجله ونحله
مثلى كثير فى الهوى متهتك * لكن جمالك ليس يوجد مثله
هل فى الورى حسن أهيم بحبه * هيهات أضحى الحسن عندك كله

اى وربى لقد جمعت المحاسن وأصبح مورد محبتك عذبا غير آسن فلا جرم ان عقدت لك راية الحكم فى دولة الجمال ولم يشاركك أحد فى صفة من صفات الكمال فلله درك ما ازكى شمائلك التى هى أرق من الشمائل وفضائلك التى أعجزت بها الاواخر فضلا عن الاوائل وما أجمل محياك الذى فضح البدر ليلة تمامه وأشد سواد شعرك الدجوجى الذى مد رواق ظلامه وبالنضرة وجنتيك مع اجتماع ضدين جنة ونار ونصرة سهام لحظيك فى تأييد شوكة الورد وشقيقه الجلنار فامنن بالعطف على هائمة فى أودية غرامك وكأنما

فؤادها طائر على غصن قوامك ولا تغادرها كل ليلة ترعى شقيقك الزاهر وتدعوك بلسان الضمير لتميزك عنه بالفرق الظاهر لا أحرق الله لك باصطلاء نار الجوى فؤادا ولا أرق لك طرفا هام فى أودية الهوى ولم ينل من وصل الغانيات مرادا فلعلك ترتاح لاجابة سؤل السائل ولا تقابل دمعه بالنهر وهو فى الحقيقة جار سائل

(قال ممثل يوسف عليه السلام) أيتها المترنحة بصهباء الغرام الغير ناظرة الى تمييز الحلال من الحرام كيف أقدم على انتهاك حرمة الادب وهو من محض أعمال السفهاء ولا أحجم عن قضاء هذا الارب وأنا مكتوب عند الله فى ديوان الانبياء أما المحاسن التى أبدعت فى وصفها بلسان الاطناب وأوقعت نفسك فى حبائلها اجابة لداعى عنفوان الشباب فما هى الا أعراض تمحوها يد الفناء من صحيفة البقاء مآل الصورة الآدمية وقت حلول القضاء والنقلة من عالم الاحياء فيالها من عظة يتعظ بها الرامق اللبيب و يعتبر بمصيرها العاشق الذى يعلل النفس بوصال الحبيب أوليس ان شعرى هو أول ما ينتثر على لحدى وعينى هما أول ما يسيل فى قبرى على خدى وهل فاتك ان وجهى الحسن هذا أول ما يأكله التراب وتعلوه صفرة الموت فتنقلب عن رؤيته أبصار الاتراب كما ان سائر ما فى الجسم يأكله الدود وأصله من التراب والى التراب غدا يعود معاذ الله انه ربى أحسن مثواى وائتمنى من بين عبيده دون سواى معاذ الله ان أجزيه بدل الخير شرا وأجىء والحالة هذه شيئا نكرا فاستغفرى مولاك انه أقرب للتقوى وتمسكى من وثيق العفاف بالسبب الاقوى

(قال ممثل امرأة العزيز)

ماحيلتى شوق يزيد ومدمع * أبدا يسيل ومهجة تتفطر

ولقد نظمت من الدموع قلائدا * وفتنت فيك وأنت بى لا تشعر
سل عنى الليل الطويل فانه * أدرى بما فعل الغرام وأخبر
عجبا لقلبى فى الغرام أطاعنى * واذا ذكرت له التسلى ينفر
ياعاذلى دعنى فما أمر الهوى * بيدى ولست على الهوى أتأمر
أتظن انى من تباريح الضنى * أنجو وقد لاح العذار الاخضر
كيف الخلاص ولى فؤاد كلما * عرفته باب التسلى ينكر

أيها الرامى عن عمده الآخذ بسيف الصد من غمده الذى غربت لطلعته الشموس وأربت حباحديثه بالكميت الشموس حتام أعلل النفس بتعلة وصلك وكلما أوشكت ان أجنى ثمرة جنتها حماة قولك وفعلك تسمعنى من الوعظ مالا أطيق له سماعا وتكشف بيد الهداية عن وجه الحقائق قناعا ألا ترى كيف انطبعت فى مرآة شكلى صورة محاسنك البديعه وشبيه الشئ كما يقال منجذب اليه بكهرباء الطبيعه ولئن شئت ان تكون لك فى تحقيق دعواى حرية الاختيار وآليت ان تختبرنى بما يرضيك من فنون الاختبار فلا قسم بمن زين العيون بسواد الاحداق وجعل صبح الجبين فتنة لذوى الصبابة من العشاق لقد ملكت أزمة قلبى وألبهواك بابى وغادرتنى أكابد فيك أشواقا وأستعذب منك العذاب وان مرمذاقا فرفقا أيها الحبيب بحالى ولا تغضض الطرف عن استماع شكوى مقالى

أشكوا الغرام وأنت عنى غافل * ويجد بى وجدى وطرفك هازل
يابدر كم سهرت عليك نواظر * ياغصن كم ناحت عليك بلابل
البدر يكمل كل شهر مرة * وهلال وجهك كل يوم كامل
وحلوله فى قلب برج واحد * ولك القلوب منازه ومنازل
قتل النفوس محرم لكنه * حل اذا كان الحبيب الفاعل

أرضى فيغضب قاتلي فتعجبوا * يرضى القتيل وليس يرضى القاتل
(قال ممثل يوسف عليه السلام) كيف أرضى بما لا يرضى به عاقل ولا أبى ان أسلك مسالك غوى غافل أفسيت ان الله حرم الزنى لانه كان فاحشة وساء سبيلا وحرم من يقربه نعمة التقى فهيهات ان روى من بم كوثره في الحياة غليلا فضلا عن كون سيدى أكرم مثواى فهل أكفر اكرامه وعهده في الامانة فانى لى ان أخفر ذمامه فكفى أيتها السيدة عن مقالك واحتفلى بادخار ما يفعلك في يوم مآلك ولئن كنت لا أستطيع صبرا على اغضابك ولا يسوغ لى الا الامتثال لاداء فريضة الطاعة في محرابك فانى في ما ترومين مولع بالخلاف أوثر الاعتكاف في زاوية الصلاح والعفاف فلا تغلبي هواك على عقلك وتكتبي هذا الاباء في جريدة المؤاخذة بأقلام فضلك واحتسبي نصحى وقاية من اشتغال نسوة المدينة بعذلك
(قال ممثل امرأة العزيز) ما بالك ثم ما بالك وما تلك الظنون التي يصورها خاطرك وبالك أفكلما عرضت عليك شكواى زاد جفاؤك وكلما آنست مني اقبالا كان جزاءه صدك واباؤك فان كان غرضك بذلك ان تجعل لدى اعتبارا وان تريني نجوم ليل المحبة في أفق الصدود نهارا فقد أصبت محجة الرشاد وكنت أول من ساد بالاطلاع على اسرار الحب وشاد لاسيما الافراط في وسائل الدلال في قالب الوعظ وتكلفك الصبر على المخاطبة معي بما مر من اللفظ وان كنت في الحقيقة مستعصما غير راض وآثرت معاذ الله ان تمسك بأذيال الاعراض فقد أخطأت خطأ مبينا وأبطأت في انتهاب وانتهاز هذه الفرصة يقينا *
ثم غلقت الابواب وقالت هيت لك ودونك امرأة ملك بل شقيقة ملك وقدت قميصه من دبر واستبقا الباب وألفيا سيدها فالبست عليه التمييز بين القشر واللباب

﴿الفصل الثانى﴾

﴿فى ماجرى ليوسف عليه السلام مع فوطيفار وزير فرعون مصر﴾

﴿قال ممثل امرأة العزيز﴾ أيها القرين الكريم ماجزاء من أراد بأهلك سوأ الا أن يسجن أوعذاب اليم

﴿قال فوطيفار﴾ من ذا الذى أحب أن يأتى هذا المنكر فى بيوت الوزراء ويجعل نفسه هدفا لبطش الامراء دون مراء من هو حتى أجاريه فى أمر الاساءة الذى اختار لنفسه مضماره وأجازيه على ماسولته له نفسه الاماره من هو حتى أكفر اساءته بالسجن الدائم ولاأحومه لوم عاذل على غوايته ولاثم

﴿قال ممثل امرأة العزيز﴾ هو الغلام العبرانى الذى أقنته على دارك وكلا وفوضت اليه فيها التصرف كما لو كان أصيلا اختلجت بصدره من العدوان خوالج وتأججت بجوانحه وجوارحه نيران لواعج وقد أمسك بى فعمدت الى الفرار لاتخلص من عبد سيئ يريد العبث بالمحصنات الاحرار والحمد لله الذى اعثرك فيه لتحكم عليه بما تريده وتصطفيه

(قال ممثل يوسف عليه السلام) ماذا أقول لاثبت براءة ساحتى اثباتا كليا وأميط قناع الاقناع عن وجه الحقيقة ظاهرا جليا ولاسبيل للحصول على تلك الغايه أو الوصول فى مقام المحاجة الى حد الكفايه هذا مع كونى لاأقدم على تفنيد كلامها أو المساس معاذ الله بشرف مقامها

هذه قصتى وهذا حديثى * ولك الامر فاقض ما أنت قاض

(ثم أنشأ يقول ما معناه)

زادك الله رفعة ومقاما * ياهماما بالفضل أضحى اماما

هاأنا قد قصدت بابك أرجو * وحماة الامير ان لاأضاما

فالسماح السماح عنى فانى * لك لاأبرح الزمان غلاما

كيف أنسى فضل العزيز وأبغى * حين أبغى ما لا يرام مراما
حاش لله ثم حاشا وكلا * ان فعل الفحشاء كان حراما
راودتنى فما رضيت وحتى * ألزمتنى وصالها الزاما
فرأيت الفرار أوفر حزما * ووجدت السكوت أوفى احتشاما
علم الله اننى لم أخنها * ومن البغى ان أضيع الذماما
وزمانى أمسى يفوق ظلاما * من سحاب العدوان نحوى سهاما
فكأنى له عدوّ مبين * رام من حقده على انتقاما
أسأل الله وهو حسبى بأن يجـ * لو عنى تلك الكروب العظاما
ليرى سيدى بأنى برأ * خاطبتنى جهلا فقلت سلاما

(قال فوطيفار) انى لك أيها المحتال بالمحال اظننت ان زوجتى كانت بغيا ام تناسيت كونى بك حفيا فلأودعنك السجن مليا ولأذيقنك لباس الجوع والخوف مادمت حيا

ثم أمر بسجنه بناء على تلك الشكوى ليحكم عليه بما تقضى به خلاصة الدعوى

(المقامة الرابعة)

(فى خروج يوسف من السجن وصيرورته وزير الفرعون مصر وفيه فصلان)

(الفصل الاول فى رؤيا فرعون وما جرى بينه و بين رئيس السقاة)

(قال فرعون مصر) وامصيبتاه وآحر قلباه لقد توالت على الاحزان وأضرمت فى فؤادى لواعج الاشجان حتى أصبحت فى شدة و برحاء وأعيانى من القلق حمل تلك الاعباء فهل من حكيم يدرأ عنى الاوهام ويكاشفنى بشرح ما أوحى الى فى عالم المنام فقد رأيت الليلة ما أقلق منى الخاطر واستهوى ماء الوساوس من سحاب فكر ماطر فيا أيها الملأ افتونى فى رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون واجتازوا من هذا البحر اللجى ان شئتم أيها الملاء تعبرون وما

جزاء من أهدانى برأيه القويم وهدانى بصحيح نبائه الصراط المستقيم الآن أستخلصه لنفسى وزيرا وأرخص له فى القيام بمباشرة الاحكام ادارة وتدبيرا *(قال بعض الحكماء)* لله در أروع سيدنا أفصح الحق آماله وأوضح بمشكاة الهداية أقواله وأعماله هذه بوادر أوهام طالما ذهبت بألباب الالباء وغادرتهم عقب اليقظة من المنام لايهتدون للالمام بما فيها من الانباء مع كونها منزهة عن شائبة الحقيقة لايحسن أن تخفق لها على أفكارك حقيقه وماتراه أقرب لليقين وحق رب العالمين انها أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين

(قال صاحب شراب الملك) بشراك أيها الملك فقد لباك رسول التوفيق وقضى لك قاضى العناية العلوية قضاء الشفيق فأتاح لك من يزيل ماعلق بصدرك من الريب ويميط حجاب اللبس عن الحقائق لارجما بالغيب فقاتل الله النسيان الذى أنسانى هذا الامين الذى هو بكل مكرمة جدير وقمين ولقد تبينت انه ورث الشرف كابرا عن كابر وأوتى من العلوم الوهبية مايستنفد مداد المحابر حيث نبأنى وصاحب الطعام بما طابق الواقع وكان خير ناجع لشفاء الغليل وناقع حين رأى كل منامامنى الفؤاد بداء اعلاله وقيد البلى فى سجن الحيرة بسلاسله وأغلاله فقال ماخطبكما أيها الصاحبان أماعلمتما انه متى اشتد الكرب هان فقلت له انى أرانى أعصر خمرا كأن لى فى مقام وظيفتى الاولى نهيا وأمرا وقال الآخر انى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه وتوسعنى و يا للعجب وكزا ووخزا نبئنا بتأويله وميزلنا أيها الآمى صحيح القول من عليله انا نراك من المحسنين أولى الحرص على الافضال والمؤمنين الذين يستضىء بهديهم كل غوى ضال فتأمل فى الحديث تأمل الناقد البصير وقال أنا أنبئكما بتأويله ولا ينبئك مامثل خبير ياصاحبى

السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا بكأسه وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه وقال للذي ظن انه ناج من ذنبه اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه وها أنا أحق الى ذكراه حنينا وأى حنين وان كنت ناسيته فلبث في السجن بضع سنين وقد تعين على من الآن ان أستطلع شؤنه وأخباره وان شئت ان اجئك به فأنا رهين الاشاره

(قال فرعون مصر) على بهذا الاريب لأرى أيخطئ في تأويل الرؤيا أم يصيب

(قال صاحب الشراب) أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك عسى ان يهدأ بصادق تعبيره روعك وخوفك

(الفصل الثانى)

(في تأويل يوسف عليه السلام رؤيا فرعون مصر)

(ثم جاء به من السجن صاحب الشراب فمثل بين يدي سيده يخاطبه بهذا الخطاب)

أتشرف بالعرض على اعتاب مولاى بأنى جئت اطاعة للامر بالشاب الذى فسر رؤياى فلاحظه وأنت الآمر الناهى بانظارك ومن عليه يامولاى باظهار مضمر أسرارك عسى أن يجد لتأويل رؤيا الملك سبيلا ويصبح بالعناية الفرعونية عزيزا نبيلا

(قال فرعون مصر) أيها الشاب الزكى الشمائل المزدان جيده بحلية الفضائل انى أرى سبع بقرات سمان خرجت من النيل تسعى ومابرحت ترتع في المراعي وترعى حتى تلتها سبع عجاف فأكلتها أكلا ولم تدر لها في عالم الوجود هيئة ولا شكلا ثم رأيت سبع سنبلات خضر طالعة في ساق وأخر أشتعل فيهن من أحشاء الارض أوار الاحتراق فافتنا أيها الصديق في هذه

الرؤيا التي سمعتها وقصصت لك تفصيلها فوعيتها أتم الحق قسمته عليك ولا برح سعد السعود طوع يديك

(قال ممثل يوسف عليه السلام) لازالت الآمال تطوف ببيت السيد وتعتمر والايام والليالي خادمة لسدته بأمرها فتأتمر لقد فهمت محصل الرؤيا التي سيدي رآها واجتلى في مرآة النوم مرآها فأما السنابل الخضر والبقرات السمان فكناية عن خصب يتسلطن سبع سنوات من الزمان ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يعم فيهن الخطب العباد والبلاد فتصبح في حاجة لمن يمد لها يد الاعانة والاسعاف مصداقا لاشارة السبع السنبلات اليابسات والسبع البقرات العجاف فيجمل بالملك أن يقيم من امناء رجاله ونبهاء نبلاء عماله من يكون حفيظا بأصول السياسة التي هي ذات شعاب وفروع لا تأخذه عن مراعاة شرائط الكياسة سنة غفلة كما لا يقوى عليه هجوم هجوع فيدخر ما زاد من محصول السنين السبع الاولى لتكون لك في سد خلة الاهالي مدة القحط البعد الطولى ولقد أراد الله انقاذ الرعية من اشراك فأراك في عالم الرؤيا من الاسرار العالية ما أراك فاتل آيات الشكر لله على خلاصك من المصائب واجل جنح تلك الازمة بنبراس الرأي الصائب

(قال فرعون مصر) لله ما أعلى فراسة صاحب شرابي فيك وما أغلى ما قرطت به سمعي من درر فيك فقد أعربت عن تأويل رؤياي اعرابا يبعد عن الاغراب وجئت من النصيحة بما يحمدك عليه عجم وأعراب ومن لي بأغزر منك فضلا وأوفر في مسألة الاقتصاد السياسي حكمة وعقلا فأنعم عليه برتبة الوزارة انعاما وأركن اليه في الاخذ بمقاليد الاحكام نقضا وابراما فأهنأ بما أوتيت من علو المكانة وسمو المكان وعليك بتدارك هذا الامر حسب المقدرة والامكان وليكن مطمح نظرك الادخار مع دفع غائلة الفساد والفرار

مما يطرأ على سوق الرخاء من الكساد لازال التوفيق مظهرا عمالك وحب الخير العام منجزا الآمالك

(قال ممثل يوسف عليه السلام) ان لساني ليقصر عن القيام بشكر آلائك كما ان فؤادي لا ينفك متمسكا بعروة ولائك حيث استطلعت طالع أمري جليا ورفعت قدري لديك الله مكانا عليا *(ثم أنشأ يقول ما معناه)*

لازلت تقصد من بعيد مرامي * وجمالك كعبة آمل لمرام
والدهر ينجز ما تشاء وحسبه * بك من سرى ذى مقام سامى
ولقد أراد الله جل ثناؤه * انقاذ مصر بهذه الاحلام
فأراكها حتى تقوم بشكره * وبحفظ هذا القطر أى قيام
وتكون خير ممالك سن الندى * وروى بفيض الفضل كل أوام
ولئن أتيتك بالحقيقة مبديا * فى عرض قولى آية الالهام
فلك الجميل على ما شكره * فحار فيه دقائق الإفهام
حيث ارتقيت بك الوزارة منصبا * وأخذت من أمر الورى بزمام
فلاذكرنك كلما هب الصبا * أوغردت فى الروض ورق حمام
ولاشكرنك ما حييت وان امت * فلتشكرنك فى التراب عظامى

لازالت ساحتك الشريفه ملجأ لذوى الآمال وسدتك المنيفه حرما لاتشد الا اليه الرحال

(المقامات الخامسة)

(فى قدوم اخوة يوسف عليه السلام الى مصر من أرض كنعان لالتماس المؤنة وفيه فصلان)

(الفصل الاول)

(فيما جرى بينهم وبين يوسف عليه السلام)

(قال ممثل يوسف عليه السلام) أيها الغرباء القادمون لاستطلاع خبايا الاسرار من زوايا دواوين الوقائع والاخبار والله لئن لم تنبئوني بسبب حضوركم وتطلعوني على خبيئة كنه أموركم لاعاقبنكم أشد العقاب ولاجرعنكم وايم الله كأس العذاب فقد تراءى لي ان قدومكم الى هذه المملكه ليس الغرض منه انقاذ الاهل والولد من حبائل التهلكه وانما أنتم عيون وجواسيس جئتم لاختبار أحوال مدينتي طيبة ومنفيس أظننتم ان أمركم يلبث وراء حجاب المواربة مستورا ومحصل غرضكم لا يبرح في سجل الكتمان مسطورا أولم يخطر على قلوبكم ان في السويداء رجالا وأي رجال وحكماء ينفسح لهم في الادارة الملكية نطاق المجال لقد جئتم شيأ ادا وخرجتم عن دائرة الرشد جدا وها أنا فوقت الى الغرض سهم فكري فأصاب فتدبروا في القول واياكم والمراوغة في رد الجواب

(قال قائل من اخوته) نخبر السيد الجليل المقام الذي له بحبل الله المتين اعتصام أدام الله عليه نعماءه وسدد لغرض الصواب آراءه ان عبيدك لم يقدموا الى هذه الديار التي جرت بمعاليك ذيل الفخار على سائر الممالك والاقطار الا بغية التماس المؤنه واقتباس أضواء الاسعاف من سماء المعونه وان شئت ان نقيم على هذا المقال دليلا وان نفصل لك أيها العزيز نبأنا بالحق تفصيلا فأن أبانا شيخ وهن منه العظم وقعدت به أحكام الكبر عن العزم له بتربية الماشية كلف وعنايه وبحب الوطن شغف رفع له من الايمان رايه وقد رزق بأثني عشر ولدا اشتد بهم عضدا أخذهم اغتاله الضياع بكلتا يديه وشقيقه وهو الاصغر مقيم لديه وها نحن العشرة متمثلون امام جنابك بغية ان نلجأ من الكوارث الى رحابك وقد أجنا لك سر

المسأله وبسطنا لك الحديث آخره وأوله فنرجوك أن تعاملنا بحلمك لابحكمك وان تأخذنا بفضلك لابعدلك وفصلك فقد بخعنا اليك بالاستكانه وأشهدنا على مانقوله الحق سبحانه

(قال ممثل يوسف عليه السلام) ربما كان هذا الحديث من قبيل الخداع والمغتر بزخرفه كمن اغتر بسراب لماع وكأنكم لاتعلمون ان من حفر لاخيه بئر الردى فقد قسط عن سواء سبيل الهدى واحتفره النفسه فسقط فيها وتردى فاستغفروا بارئكم ذلكم خير لكم ونزهوا عن شائبه المواربة فعلكم وقولكم ولقد بدالى أن أسجنكم حتى حين وأن لا أطلق سراحكم حتى تجلو ظلمات الريب مصابيح اليقين ثم أخذتني الشفقة على حالكم ولم أردان يفوتكم موعد ارتحالكم فتصدقت عليكم هذه المرة بايفاء الكيل وملت الى الرأفة بكم احتسابا لوجهه تعالى بعض الميل لعلمي أن افتقار أبيكم الى الزاد كلما مر به يوم اشتد وزاد فاتركوا أخاكم هذا (وأشار الى شمعون) ليقيد مكانكم جميعا وأئتوني باخ لكم من أبيكم ليقوم فيكم لدى شفيعا فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ويصبح أخوكم هذا الى ماشاء الله أسيري وعبدي

(قال قائل منهم) ماأدق نظر المولى وأحقه بالرعاية وأولى ولكن كيف نراوده عنه أباه ونحن نعلم أنه لايفارق شقيق روحه برضاه لاسيما وقد أخبرناك بضياع أحد أبنائه قبل الآن ولولا تعزية نفسه عليه بالتأسي لالحق بخبر كان فلا تسمه أيها العزيز مالا يستطيع معه صبرا ولا تحملنا في أمر هذا الاخ المقيد وزرا حرسك الله وحماك ولا انفكت ركائب العفاة تزجى الى حرم حماك

(قال ممثل يوسف عليه السلام) هيهات هيهات ان تقبل منكم شفاعه أو يسعكم أيها الجماعه الفرار من أنياب المجاعه ولئن لم تفعلوا ماآمركم به لتستوجبن العقاب ولتكونن قد افتريتم على الله الكذب فيسحتكم

بعذاب

(قال قائل منهم) أمر السيد مطاع والوداع أيها الاخ المقيد الوداع أفرغ الله علينا الصبر على بلوانا وألهمنا الصواب فيما نراوده لدى العودة أبانا

﴿الفصل الثانى﴾

فى مفارقتهم يوسف وتأسفهم على ما وقع منهم فى حقه

﴿انشأ ممثلوا الاخوة يقولون ما معناه﴾

كيف التوصل للوزير الاعظم * والى م يلحظنا بعين تهكم
وعلى م ينهرنا الجميع مغاضبا * ومخاطبا بلسان من لم يرحم
ما نحن بالقوم الذين تمسكوا * بعرى الخداع تمسك المستعصم
فلأى داع أو لأية علة * يقضى بأسر أخ لنا لم يأثم
وكذا يروم أخاسواه وفاته * أنا بغير الحق لم نتكلم
لكن نقول وبالهام من حكمة * أبدا نرددها بحسن ترنم
ان الجزاء على الجريمة عاجلا * أو آجلا لابد منه لمجرم
يا ويح يوسف كان يضرع قائلا * أجنيت فيكم مرة لمحرم
وكم استغاث ولا مغيث لعلنا * نروى غليل فؤاده المتضرم
تعسا لنا انى أضعناه بلا * ذنب ولم نعبأ بلوم اللوم
فغدا أبوه وهو يبكى آسفا * بمدامع محمرة كالعندم
واخجلتاه حين جاء قميصه * ورآه مخضوبا بمكذوب الدم
لولا الغواية لم نكن لنضيعه * ونبيعه بالبخس بيع الادهم
فلننشدن مع التحزن والاسى * ندم البغاة ولات ساعة مندم

ثم انصرفوا وقد أحاط الغيظ بهم كلهم بعد ان قال يوسف لفتيانه اجعلوا

بضاعتهم فى رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى أهلهم

﴿المقامة السادسة﴾

﴿فى تعرف يوسف عليه السلام باخوته وفيه أربعة فصول﴾

﴿الفصل الاول﴾

﴿فى قدوم اخوة يوسف مع بنيامين من أرض كنعان الى مصر﴾

﴿قال بعض الاخوة يخاطب يوسف عليه السلام﴾ أدام الله السيد تاجا على هام الوزراء وعقدا تزدان به أجياد العظماء والامراء نعرض اننا أنجزنا ما وعدنا وجئناك من الشام بأخينا بنيامين وعدنا فالحمد لله الذى من علينا برؤية محياك يتلألأ بدر عزك فى سماء علائك وها هو واقف وقفة المغترف من دأماء علبائك المقتطف ثمرة الفرج من دوحة حكمة قضائك فانظر اليه بعين الشفيق وارأف به رأفة الشقيق بالشقيق ولعله يشفع لديك فى فك أسر أخيه ويرجع بنار افعاعلم الفوز لابيه

﴿قال ممثل يوسف عليه السلام﴾ لقد أحرزتم قصب السباق فى ميدان الانجاز واتخذتم الحقيقة لقضاء حاجتكم خير مجاز فلعل أباكم يكون فى عيشة من الشوائب صافيه رافلا من نعمة العافيه فى مطارف ضافيه وعسى أن يكون قد اتخذ الصبر لباب الفرج مفتاحا وأيقن بان سيقدر له الله فى غابر الازمان نجاحا متاحا بارك الله فيك يا بنى بركة طيبه وصب عليك من غيث الاكرام وابله وصيبه

﴿قال قائل منهم﴾ لازال الوزير بحرا تلتقط منه لآلئ الفضائل وبدرا تجتاب أضواؤه بروج الاندية والمحافل ان أبانا ما برح حيا الى الآن يثنى عليك بلسان الشكر الذى هو خير لسان وكيف لا يقابل أمر السيد بالطاعه والتمسك بسبب الصبر الذى هو لمثله بضاعه وثقته بالله كشف تلك

الكروب وشروق شمس صفاته التى كادت تجنح الى الغروب لابرحت نعماؤك موصولة بصلة البقاء مكتسية على مدى الايام أردية ثناء ودعاء

﴿قال ممثل يوسف عليه السلام﴾ قد حققت علينا معاملاتكم بالجميل وايثار دلالة أخيكم المبينة على ألف دليل فأكرم وفادتهم أيها الوكيل اكراما وأعدلهم على مائدتى اليوم طعاما وها نحن مقتفوك لنتناوله مع اولئك الامناء الغرباء الذين ليسوا كما علمنا عيونا ورقباء

﴿الفصل الثانى﴾

﴿فى ارسال يوسف عليه السلام وكيله خلف اخوته عقب رحلتهم من مصر﴾

﴿قال ممثل يوسف عليه السلام يخاطب الوكيل﴾

عليك باقتفاء أثر أولئك الرجال والبحث عن السقاية لعلك تستخرجها من بعض الرحال وقل لهم ما بالكم أسأتم الى من أجزل قراكم وأحسن بكم وآواكم

﴿الفصل الثالث﴾

﴿فى ما جرى بين الاخوة وبين الوكيل وأصحابه﴾

﴿قال وكيل يوسف عليه السلام﴾ أيها القوم كيف مددتم أيدى الاطماع وأقدمتم على السرقة التى حكم بحرمتها الاجماع أما علمتم أن الاساءة من حيث يرجى الاحسان أضر والاغضاء عن تأديب الكنود تقوم بتجريحه دعوى النظر فابسطوا لى حقيقة ما جرى وعند الصباح يحمد القوم السرى

﴿قال قائل منهم﴾ حاشا لله ان نمد الى السرقة يدا وتالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض أبدا أولم نضرب عن انكار ما جعل فى رحالنا من البضاعة اضرابا ولم نردان نجعله لسيف الطمع غمدا وقرابا وكيف لا ندرأ عنا شبهة هى تجسيد الخلال منافيه أو نجرأ على استجلاب سخط رب الجلال الذى لا تعزب عنه خافيه

﴿قال الوكيل﴾ فما جزاء من وجد الصواع فى رحله ونوى ان ينقلب به راجعا الى أهله

﴿قال قائل منهم﴾ من وجد فى رحله فهو جزاؤه كما انا نكون عبيدا لمولاك بحق علينا ولاؤه ويخفق على رؤسنا علم عدله ولواؤه

﴿ثم فتش رحالهم فاستخرج السقاية من رحل بنيامين فقال﴾ الآن حصحص الحق وزهق الباطل وتبين ان قولكم من حلية الصدق عار عاطل فهلم الى صاحب السقاية ليعاقب السارق بما يشاء أذباله وعبرة لغيره من ذوى الاغراض والاهواء

﴿قال قائل منهم﴾ ماهذا الامر الموجب للهوان وماهذا العار الذى لم يكن لنا فى حسبان بل ماهذا التوانى عن شق الجيوب وبث لواعج الحزن على بنى يعقوب وا أسفاه على حلول هذه المصيبه التى سهامها فى العصابة الاسرائيلية مصيبه ليتنا لم نتأبط عصا الرحلة بنية الرجوع أوانتهشتنا ببلاد كنعان أنياب الجوع ولكن هيهات الفرار مما رقمته فى اللوح المحفوظ أقلام الاقدار

﴿الفصل الرابع﴾

﴿فى وقوف الاخوة بين يدى يوسف عليه السلام وماجرى بينهم وبينه من الحديث فى هذا المقام﴾

﴿قال ممثل يوسف عليه السلام﴾ مابالكم قابلتم نعمتنا بالكفران وجازيتمونا بالاساءة مكان الاحسان هلا انتهجتم محجة الهدايه وعالجتم بدواء الرشاد داء الغوايه

﴿قال قائل من اخوته﴾ لاسبيل لنا الى رد الجواب أوالتفوه ببنت شفة فى معرض الخطاب فدونك رجالا يعتكفون فى محاريب نهيك وأمرك ولا يكتفون الاعطلق التقيد بقيود أسرك

﴿قال ممثل يوسف عليه السلام﴾ انى لى ان آخذ الجار بذنب الجار وانحرف عن جادة الصواب لكن ظلم وجار لا والله لا آخذن أخاكم الاصغر أسيرا ولا أراه بمناسب على الجناية الاحسابا يسيرا فامضوا اذن من حيث أتيتم واشهدوا لدى أبيه بما شاهدتم ورأيتم

﴿قال قائل منهم﴾ أيها العزيز أعز الله شانه وحفظه من طوارق الحدثان وصانه ان له أباشيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه

﴿قال ممثل يوسف عليه السلام﴾ معاذ الله أن نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده ومن سرق من أحد صار بمقتضى الشريعة عبده فليأخذ كل منكم عصا التسيار باليمين آيسا بالمرة من تحرير رقبة بنيامين

﴿قال قائل منهم﴾ لابرحت ملحوظة بطرف الكمال صفات كمالك ونيل الوفاء يستمد من مقياس أصابع يمينك وشمالك أعرض لسيدى وأنا استغفر الله حياء من الناس وأضرب مما جرى به القدر أخماسا فى أسداس اننا حين راجعنا أبانا بقصة شمعون واعتقاله وراودناه عن بنيامين مع تعليق العودة على شرط ارساله عظم عليه هذا الامر وكاد لولا الصبر يتقلب على الجمر وقال ما بالكم أطنبتم فى رواية خبر الدنايا وجعلتم لها رؤسا وأذنابا حتى ارتاب الامير فى حقيقة حالكم وأحب أن يجلى له صدق مقالكم أتجاوزتم حد الآداب ولم تميزوا فى قولكم بين خطا وصواب أم تناسيتم ما سولته لكم النفس الامارة من الخداع وأردتم ان تلقوا بنيامين كما ألقيتم يوسف فى جب الضياع فقلنا لا بل ما حسب الامير جوهر مقصدنا الاعرضا وما ظن ان لنا من المآرب السياسية الاغرضا فلم نألف مناصا من كشف تلك الظنون والاستدلال من ترجمتنا على البراءة من سواد العيون فليطمئن قلبك من جهة الغلام فان له من الله عينا كالئة

لاتنام فأصر على عدم الرضى وقال هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه فيما مضى ثم رأى ان رد البضاعة لا يلائمه السكوت وأحكام الضرورة قاضية بالذى يحفظ الرمق من القوت فأخذ علينا من الله موثقا وعهدا بأن لانألو فى العناية بحفظه جهدا فعاهدته على ذلك عهدا وثيقا وألجأته لان يرسله معى قرينا ورفيقا فان شهدنا أمامه تصريحا وضعنا وقلنا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا وايم الله لقد جئتم شيأ إمرا وان قلنا أكله الذئب كان أوجع لقلبه باعادة الحزن القديم وقال عسى الله أن يأتينى بهم جميعا انه هو العليم الحكيم فبالله كيف أصبر على الحنث فى يمينى أو أصافح أباه لدى العودة بيمينى لقد عز على التخلص من هذا الاشكال ولم أصل الى نتيجة من مقدمات تلك الأشكال فأنا شدك بالله أن ترأف بى أيها الامير الامين فلن أبرح الارض حتى يأذن لى أبى أو يحكم الله لى وهو خير الحاكمين

﴿قال مثل يوسف عليه السلام﴾ هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه وأدركتم مآل الغباء كل منكم لأخيه ولقد أنبأ ظاهر فعلكم بانقيادكم الى الجفاء الذى ليس له ثبوت وتمسككم بسبب الاعتداء الذى هو أوهن من بيت العنكبوت ثم كدتم لاخيكم من أبيكم كيدا ولم يأتكم ان الله انما يمهلكم رويدا وقد ظهرت دلائل عدله سافرة القناع ومنّ علىّ وعلى أخى بنعمة الاجتماع وهى منة لاح فى صحيفة التقوى عنوانها ودل على حصول الفرج بعد الشدة برهانها

﴿قال قائل من اخوته﴾ تالله لقد آثرك الله علينا بأنواع الفضائل وأنطقك بقول فصل لم يبق معه مقال لقائل فلله درك من ذى سيرة حسنة شهودها عدول وسريرة مالها عن ابتغاء مرضاة الحق عدول ولئن أخطأنا فى صنعنا

بك خطأ بينا وعددنا قطيعة الرحم أمراهينا فنحن مسيرون لما سبق فى علمه تعالى وحلمك يطمعنا فى أن نتفيأ من الفضل ظلالا ولا مرية فى أن العفو شأن أولى الشان وإسداء المعروف على كرم المحتد أوضح عنوان

﴿قال ممثل يوسف عليه السلام﴾ ان رحمة الله لا وسع من ان تحصرها الاحلام ويختص بها قوم دون قوم ولو فى الاحلام فلا تثريب عليكم اليوم ولا عتاب وعفا الله عمن استغفر مولاه وتاب ولو لم تسيركم فيما صنعتم أحكام الاراده لما وصلت لمقام مهد الله لحفظ عشيرتكم مهاده فابشروا بشرى من استمطر غيث العفو ففاز بأعظم منحه اوميؤس من برئه اشتم من روض الالطاف عبق عبير الصحه وها هو يوسف يخاطبكم بلسانه ويترجم عما وقع منكم من الحوادث بترجمان بيانه فليكن اعلامكم لابى مصوغا فى قالب التحقيق كافيا فى الدلالة على أن الصلاح عنوان التوفيق بحيث لا يجد لتفنيد مقالكم مجالا وائتونى بأهلكم أجمعين نساء ورجالا واليكم منى هديه تدل على صدقكم فى الروايه وتبعث أباكم لان يلحظكم بطرف الرعايه

﴿فانشأ ممثلوا الاخوة يقولون ما معناه﴾

ألا بشراك دام لك البقاء * وعز بيمن طالعك الاخاء
تقلدت الوزارة فاستقامت * أمور الملك وانجاب الشقاء
وصرت لكل ذى أمل ملاذا * ففات اليأس واستحيا الرجاء
ومن يقصد جمالك ينل مناه * ويحرز من جميلك ما يشاء
وقد جئناك نسترضاك عنا * ومنك العفو يرجى لا الجزاء
فان تكن الاساءة شر داء * فعفوك أيها المولى الدواء
وما نرجوه الامن كريم * عزيز الشان شيمته الوفاء

فان تمنن به فبها ونعمت * وان تضنن به فلك القضاء
سنبلغ عنك والدك المفدى * تحيات سيعقبها اللقاء
واشواقا تترجم عن ولاء * واخلاص وبانهم الولاء
وينشده لسان القول منا * ألا بشرى فقد برح الخفاء
وأصبح نجلك الاسمى وزيرا * تلازمه السعادة والعلاء
عسى يستغفر المنسان عنا * فيقبل منه لاشك الدعاء
أدام الله عزك فى كمال * وسعدك فى الصعود له ارتقاء

﴿المقامة السابعة﴾

﴿فى قدوم يعقوب عليه السلام من أرض كنعان الى مصر﴾

﴿وفيه فصلان﴾

﴿الفصل الاوّل﴾

﴿فى اجتماعه بيوسف عليهما السلام﴾

﴿قال ممثل يوسف عليه السلام﴾ مرحبا بمن عز عليه الفراق وجرى لما جرى به حكم القدر دمعه المهراق مرحبا بمن لبث مدة محجوبا عن الناظر ولكنه لم يبرح مصورا فى مرآة الخاطر يناجيه الضمير بلسان الولاء ويراعيه بانسان غشيه ما غشيه من يم البكاء مرحبا بمن اتخذ الصبر الجميل شعارا وهبت ريح يسره رخاء بعد ان لاقت اعصارا مرحبا بمن وازر فى دعاؤه فأصبحت وزيرا وحق على ولاؤه صغيرا وكبيرا

اذا ظفرت من الدنيا بقربكم * فكل ذنب جناه الدهر مغفور

ولقد ألفيت لشرح رسائل الشوق وسائط ووسائل فلا ترام على عنقك أخاطبك يا أبتاه بلسان القائل

ان الكلام لفى الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فما أسعد يوما روى منى الغله وشفى من فؤادى المفؤد أعياءله بل ما أحسن ادبارا عاقبته اقبال ويوما تزرى براعة مطالعه بكل أمرذى بال ولتلك عادة الايام تحسن وتسىء وتولى آونة وآونة تجىء لا أذاقنا الدهر صرف صروفها الماضيه ولا برحت طوالع سعودها بجمع الشمل قاضيه

﴿قال ممثل يعقوب عليه السلام﴾ ليت شعرى بماذا أجيب وأشرح ماخامر الخاطر من السرور بلقاء الحبيب أم باى وصف أصف يوما انتظم عقد وفائه واجتاب منازل السعود بدر صفائه وقد أحيى بتحيته ميت الاحياء ونبه طرف أمله ولله الحمد بعد الاغفاء ليت شعرى أنى يتهيأ لى بث الشوق ويهنأ لى أن أسوقه بلسان البيان أجمل سوق

ولى فم كاد ذكر الشوق يحرقه * لو كان من قال نارا أحرقت فمه

فمرحبا بك ياقرة عينى يامن عز فراقه لدى مرحبا بمن لم يبرح فى سويداء الفؤاد ومحله من العين قرين السواد مرحبا بمن أبرأ داء أشجانى بلقائه ورد فؤادى المسلوب بسحر بيانه الحلال وحسن القائه

شكى ألم الفراق الناس قبلى * وروّع بالنوى حى وميت
وأما مثل ماضمت ضلوعى * فانى ماسمعت ولارأيت

فهنيأ لك بنعمة قلدبها جيدك وعز بطريفك من المجد تليدك بل هنيأ لى فلا نعم الآن بالا وأقبل على اجتلاء أنوار طلعتك المباركة اقبالا ملتمسا منك العفو عمن أساؤنى واياك ونووا أن يوقعوك من الضياع فى اشراك حتى نكون متفقين فى اغتفار الاساءه مستبقين فى قضاء ماأوجب الله علينا قضاءه لا برح سعيك المشكور مشيد الاركان مؤسسا بنيانه على تقوى من الله ورضوان

﴿قال ممثل يوسف عليه السلام﴾ ان لله ألطافا لا يحوم عليها طائر فكر ولا يقوم بحق ثنائها لسان الشكر فطوبى لمن استقبل قبلة الطاعه وانفق فى سبل البر

رأس مال البضاعه فهو المنتهج خطة الهدى الموفق لما يحمد عليه اليوم وغدا وقد لاحظتنى عيون العناية بيقين وتسنى مع نعيم الدنيا ليوسف صلاح الدين نظرا لحرصى على ابتغاء مرضاته وعلى اتقائه تبارك وتعالى حق تقاته ولكم راودتنى التى كنت فى بيتها عن نفسى فأبيت وآثرت السجن على قضاء لبانتها وهى صاحبة البيت ودخله معى فتيان أتهما بالخيانة الملوكية أيما اتهام أحدهما صاحب شراب الملك والآخر صاحب الطعام فقص على هذان الفتيان حلمين كانا فيهما يستفتيان فنبأتهما بما كشف عن تأويلهما النقاب ورد أحدهما الى وظيفته كما استوجب الآخر العقاب ثم رأى الملك رؤيا تشعبت فيها الآراء وأعجز تأويلها من بعصره من السحرة والحكماء فجرى ذكرى على لسان رئيس السقاة ووسمنى أمام فرعون بسمة الكملة الثقات فدعيت لان أعبر تلك الرؤيا تعبيرا وأتنسم من خلال أزهار أسرارها مسكا وعبيرا فرأيت معناها بعيدا قريبا ومؤداها أمرا عجيبا غريبا يستدعى استنهاض الهمم والسعى فى ادخار الزاد على ساق وقدم فرارا من غائلة قحط يعز تلافى اتلافه وينتشر بخيله ورجله فى أطراف القطر وأكنافه فقلدنى الملك مقاليد التدبير وأقامنى لديه أيده الله مقام الوزير كل هذا ببركة دعائك وتيسيرا لوسيلة بقائك وبقاء أبنائك فجزى الله اخوتى خيرا على هذه الفعله التى هى من قبيل الارادة الالهية فى الجمله وكيف لا ألحظهم من طرف مكارم الاخلاق بانسان ولا أتغاضى عن اساءة كلها وأيم الحق احسان أم كيف لا أقتدى بأبى وقد أحسن تأديبى ولا أهتدى بنجوم آدابه الزواهر وهو ولى تهذيبى فيا اخوتى ثقوا بى وثوقا كليا واعلموا انى لا أنكث عهد الاخاء مادمت حيا

﴿قال قائل من اخوته﴾ لقد استوفيت أجر من ابتلى فصبر وجوزيت جزاء

من أغناه مولاه فشكر فلله درك ما أزكى شمائلك وما أكرم في مقام العصمة فضائلك وان عفوك عنا القطرة من ديم تلك المآثر ومكرمة يحق لنا أن نفاخر بها ونكاثر حيث استرضينا جانب الابن وأبيه وأمضينا نية جمع الشمل بين الوالد وبين بنيه فلنسجد لله على هذه المنن شكرا ولنثبتها لك في جريدة الثناء الجميل ذخرا

﴿الفصل الثاني﴾

﴿في اجتماع يعقوب عليه السلام بفرعون مصر﴾

﴿قال ممثل يوسف عليه السلام يخاطب فرعون مصر﴾ يا حضرة الملك هذا أبي يشيد بيت مدحك تشييدا ويبتهل اليه تعالى بان يؤيدك بتوفيقه تأييدا قادما يزجي لمصر ركائب الاشواق طامعا في ما تحليت به من مكارم الاخلاق فلا تصده عن تفيؤ عوارفك الوارفة الظلال والسقيا من مورد كرمك الاعذب من الماء الزلال لازالت حياض آلائك موروده ورياض جمالك لكل آمل مقصوده

﴿قال فرعون مصر﴾ كرم الله وجهك أيها الشيخ الذي قصد جانا وقلدنا من قلائد المنة درّا وجمانا كيف لا نسر بقدومك وأنت معدن الحكمة والبركه ومهبط أسرار هي بينه وبين يوسف مشتركه فدونك البلدة طيبة تعيش فيها حيث شئت رغدا وبشراك وأهلاك فقد يسر الله لكم من أمركم رشدا ولكم سعي نجلك في نفع هذه الديار فكانت بأكاليل النجاح مساعيه وكفاها مؤونة الافتقار وانسان عين العناية يرعاه ويراعيه فلهج بشكره أهلها وصار في قبضة أسره كثرها وقلها فهكذا تكون ثمرة تربية الآباء بل هكذا يكون مظهر نجابة الابناء اذ لولا تعلقه باهدابك واقتداؤه بآدابك لما شب مترشحا المباشرة الاحكام متوشحا بوشاح الكياسة المعقود

بنطاق الاحكام ولا مرية فى أن الولد سر أبيه أشبه شئ به جل من لا له شبيه

﴿قال ممثل يعقوب عليه السلام﴾ لازالت روضة ما ترك الغراء دانية القطاف وعروس الادب بانشاء محامدك وانشادها مترنحة الاعطاف هذا فؤادى يقتبس درارى الامل من سماء آلائك ويلتقط درر الثناء الجميل من بحار ولائك فهى استنزلت لشكرك الدرارى فى أفلاكها أو أتحفتك بالدرر منضدة فى أسلاكها لما حسبت الاحدثنا عن روايتك آخذا فى المديح برأيك ورايتك واثن استرضاك ولدى بالاقبال على خدمة هذا الوطن وسار فى أهله سيرة النبلاء أولى الفطن فقد اقتدى بحضرة الملك قدوة الفرع بأصله وعمل على شاكلته فى حكمه وفصله كيف لا وقد توسمت فيه الخير فاصطنعته لنفسك وسقيته خمرة السياسة الملكية من سقاتك وكأسك فهو غرس نعمتك ونبات راحك وراحتك وقد بلغت من العمر مائة وثلاثين سنة الى الآن جلها بل كلها أكدار وأحزان تنحرف فى خلالها الايام عنى انحرافا وترينى الحوادث والكوارث ألوانا وأصنافا بيد أن فضلك الجم انسانى ما سلف وجعل لى ولله الحمد مندوحة عن الاسى والاسف

غير مأسوف على زمن * ينقضى بالهم والحزن

وسترانى بأرض رعمسيس راعيا عهدك وذمامك راجيا منه تعالى ان يجعل عاقبة الخير ختامك ﴿ثم أنشأ ممثل يعقوب يقول ما معناه﴾

راق الزمان فطف بكأس القرقف * وأعد حديث تشوقى وتشوفى
وانس الفراق كأنسيت وان تشأ * فاذكر أويقات اللقاء وأسعف
فلقد ظفرت من الزمان بنية * نفت الهموم عن الفؤاد المدنف
وحظيت بالزلفى لدى الملك الذى * ألفيت منه نصرة المستضعف
من شب مغرى بالجميل كأنه * لسوى اتخاذ صنيعة لم يألف

وكفى به ملكا بصائب رأيه * أمسى إمام المقتدى والمقتفى
فله الثناء على عنايته التى * قد كان مصدرها الجناب اليوسفى
يامن بوادى النيل طاب مقامه * ورقى به أوج المقام الاشرف
ان اللقاء لخير ما قرت به * عينا أبيك الواجد المتاهف
فلأشكرن الله شكرا كلما * رددته قال الولاء استأنف
ولأنفقن من الحياة بقية * فى مدح ذى القلب السليم الارأف
لازالت الايام توليه المنى * فيما يروم من الصلاح ويصطفى

﴿المقامة الثامنة﴾

﴿فى نقل جثة يعقوب عليه السلام من مصر الى أرض كنعان﴾

﴿وفيه فصلان﴾

﴿الفصل الاول﴾

﴿فى رثاء يوسف ليعقوب عليهما السلام﴾

﴿قال ممثل يوسف عليه السلام﴾ مالى أرى الايام مولعة بالجفاء مغرمة بتفريق الآباء من الابناء لم تهدأ لها حال الا اضطربت ولا اتخذت يدا الا استلبت ما وهبت فواها لارومة الأفضال اغتالتها يد الردى وجرثومة الكمال ذهبت بها ريح الفناء سدى وواحسرتاه على بحر المعارف غيض ماؤه وبدر العوارف حجب عن الابصار ضياؤه ودع فأودع بقية من الاحشاء بقيت وياللعجب دون سهام الايام طى غشاء

وأظنها لا بل يقينا انها * قلبى فانى لا أرى قلبى معى

ولقد أنست بوالدى فى مصر سبع عشرة سنه ثم تنبه له طرف المنية بعد السنه فما نسيت فى لحظة حلاوة تلك الايام التى مرت وما كأنها الا أضغاث أحلام

وقد اطمأنت نفسى بلقياه بعد الغياب المدة الطويله وفاتنى أن الدهر كلف بتفريق الاحباب يتوسل اليه بأية وسيله فما أبعد المغتر بزخرف الدنيا عن مهيع السداد وأقرب المطرحها ظهريا من الفوز برضاء رب العباد

هى الدنيا تقول بملء فيها * حذار حذار من بطشى وفتكى

فلا يغرركم منى ابتسام * فقولى مضحك والفعل مبك

وبالارزاء من رزء جليل * يطول به التوجع والتشكى

فهلم نستمطر لرثائه سحب الدموع من سماء الجفون ونفجر على ذكرى ما ثره المبرورة عيون العيون فقد عز على الصبر على فقده ولا أعلم بالحوقى من يكون لنا بمنزلته من بعده

(قال بعض أصحابه) فسح الله لسيدى فى أمد بقائه وشرح صدره للمطالعة فى كتاب عزائه لقد عظمت لدينا الفجيعة التى فجعك بها الحدثان وحق علينا ان نشاركك فى بث لواعج الاشجان دفعا لغائلة الهم بجيش التعزيه ورفا لثوب الغم بخياط التسليه

ولابد من شكوى الى ذى مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع

وفى علم مولاى كتب الله له بذلك أجرا وألهمه على هذا المصاب عزاء وصبرا ان هذه الدنيا ليست بدار اقامه بل هى سفينة يتوصل بها الى بر سلامة أو ندامه فياسعادة من تزود منها بالاعمال الصالحه وكانت تجارته فى سوق الحياة الدنيا رابحة رابحه ويا شقاء من باء منها بصفقة خاسره ولم يتزود فى أولاه بزاد الآخره ولا ريب أن أباك قد ورث الجنة بأعماله وانبعث فى أفقها من شمس الهداية شعاع كماله يترامل فرحا بالفوز فى مصاف الانبياء ومن أعقب وكأنه فى عداد الاحياء فطب نفسا بما أوتى من جزيل الثواب واعلم أن الرضى بحلول القضاء عين الصواب وقاك الله شر انتياب النوائب وجعل هذا

الرزاء خاتمة ما ألم بك من المصائب

﴿الفصل الثانى﴾

﴿فيما خاطب به الاخوة يوسف عليه السلام﴾

﴿قال بعض الاخوة﴾ لله هذا الصاحب فقد أعرب عما فى ضمائرنا وأغرب فى التسلية فشرح صدر أولنا وآخرنا فناهيك أيها الاخ عظة بمقاله وقدوة بمثاله البديع وأمثاله وما لنا نجزع على وفاة الوالد عليه السلام ولا نطمع فى الحصول بالعمل الصالح على حسن الختام ولله تعالى وحده الملك والملكوت ومآل كل حى فى الدنيا أن يموت ويفوت

ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

فلنكن يدا واحدة فى انجاز وصية الوالد وعهده ونتقل جثته من مصر الى قبر أبيه وجده لتكون جامعة عظام آبائنا ببلاد كنعان قياما بحب الوطن الذى حبه من الايمان

﴿قال ممثل يوسف عليه السلام﴾ هلم بنا نقبل على اخلاص الولاء ونتمسك بعروة مراعاة شؤون الوفاء ولكم عزمت أن أفتتح باب الحديث فى هذا المقام وهممت أن أقوم بوفاء العهد أيما قيام فرأيت أنى عن ابداء هذه الملاحظة لفى عقال وكأنى أسير لا يطلق الى ساحة حرية المقال وقد بعث الله لى منكم معينا على انجاز تلك الامنيه التى أوشك أن يبوح بها يقيننا لسان حال النيه فينبغى علينا أن نقوم والحالة هذه بحفظ الذمام ونحتفل بتشييعه سعيا على الاحداق لا سعيا على الاقدام بلغنا الله الاوطار بالرحلة الى تلك الاوطان وحقق ما وعد به آباءنا فيما غبر من الزمان ان الله لا يخلف الميعاد واليه تبارك وتعالى المرجع والمعاد

﴿خاتمة وعظية وصفيه * لمجمل السيرة اليوسفيه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمدا لمن أطلع فى آفاق بصائر المؤمنين أضواء الهدايه ونزه عباده المخلصين عن موارد الغوايه والصلاة والسلام على جميع الانبياء الذين هدوا الخلق بما جاؤا به من الانباء ﴿أما بعد﴾ فيا أيها الناس أما فيكم ذاكر غير ناس أو حبيب مواس أو طبيب للارواح آس حتى م ترتعون فى نضير روضة الآثام ولا ترتاعون لنذير زئير قسورة الحمام تطلقون يد الافكار فى اقتطاف اللذات وتنفقون نقد الاعمار فى اقتراف السيآت تزدهيكم عروس الدنيا الفانيه وتلهيكم عن الصواب أغنية وغانيه طالما شهدتم الجنائز بعين الاغضاء وقرع الوعظ أسماعكم فأعرتموه أذنا صماء كأنما خطرت على أفهامكم خواطر أوهام ولم تدركوا أن سحاب الامانى سحاب جهام فهلا قطعتم بمدى العزائم علائق الآمال ووردتم شريعة الانابة قبل حلول الآجال وعلمتم أن العمل الصالح تجارة لن تبور وأن الله عز وجل يبعث من فى القبور فيالها من ساعة تخشع فيها الابصار وتخضع الجبابرة أمام الواحد القهار ولا تنفع المرء حينئذ حماة ولا أنصار ساعة تبيض فيها وجوه وتسود وجوه ويفوز من يرجو رضوان الكريم بما يرجوه ساعة تكفهر فيها وجوه الفجرة اكفهرارا وترى الناس سكارى وما هم بسكارى فرحم الله امرأ انتهز الفرصة قبل الفوات وعالج بداء التوبة الخالصة داء الهفوات وكان ممن سمع المواعظ بأذن واعيه ولاحظ العبر بعين مراعيه وكيف لا يتعظ العاقل بمن مضى من القرون ولا يتيقظ الغافل لمآل كسرى وقيصر وقارون وقد أصبح أثرهم مدثورا وجعل الله ما عملوا من عمل هباء منثورا فلا أقسم برب الارباب الذى فطر السموات والارض وقدر العقاب والثواب وهو الفاعل المختار يوم العرض ان المرء لينظر ما قدمت يداه والسعيد من

اتباع

ابتاع دينه بنقد دنياه نسأله تعالى ان ينير بمشكاة يقينه منا البصائر ويحشرنا مع من أوتى كتابه بيمينه يوم تبلى السرائر آمين

يامن يجيب اذا دعاه * داع له يبغى رضاه
اغفر لجان ما جناه * وأزل بواعث كربه
المرء فى الدنيا خيال * بفنائه ولع الزوال
لكن اذا زكى الفعال * أوكان متسع النوال
أوأعقب النسل الحلال * ربح انسلود بكسبه
أما الذى يجنى الذنوب * وتراه يقترف العيوب
والعمر آذن بالغروب * ويقول سوف غدا أتوب
هيهات فى عظم الكروب * تغنى شفاعة صحبه
لله در أخى الصلاح * ومن اقتدى بأولى الفلاح
فاضاء بالحسنى ولاح * من صنعه ضوء الصباح
والى الاله غدا وراح * كيما يفوز بقربه
ان الضلالة والرشاد * بيد الذى برأ العباد
واليه يرجع فى المعاد * سبحانه عفو وهاد
ان شاء يعف وان أراد * أخذ المسىء بذنبه

مقامة وهبية تروى بحلا وتروايتها الغليل وتأتيك بالخبر المسلسل عن وادى النيل منشأة بقلم مؤلف هذا الكتاب لازالت فرائد فوائده تملأ الحقيبة والوطاب

حدث نسيم الصبا قال كلفت منذ الصبا بانتهاج أقوم المسالك فى معرفة أحوال الممالك فكنت لطمعى فى اختلاس هذه الامنية بيد الاقتباس وفرط شغفى باستطلاع أخبار الناس كلما سنحت لى فرصة أنتهزها لوقتها أو تهيأت لى رغيبة أعززها باشتها حرصا على ثمرة أقتطفها أوطرفة استطرفها أو

نادرة أوردها أو شاردة أقيدها فبينما أنا فى بعض الايام مع رفقة من العلماء الاعلام، نتجاذب أطراف الحديث فى الاحوال الحاضره ونقتطف ثمارها من أفنان روضتها الناضره اذ وفد علينا شيخ ظريف الشمائل تسترق من لطف خلائقه نسمات الشمائل يترجم لسان حاله عن براعة وفصاحه ووقوف على الحقائق باقتحام عناء السياحه وقد أخذ بيده فتى بلغ قاصية الجمال وملك من الحسن ناصية الكمال فحيانا تحية نسجت حلتها على منوال الادب وصيغت حليتها فى قالب من شذور الذهب ثم قال قد بلغنى انكم آخذون للعلم بناصر محتفلون باحياء فنونه التى تعقد عليها الخناصر فانعم فؤادى بهذا الخبر سرورا لعلمى بان من أوتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وقد آليت أن يخفق لوائى على ناديكم وان أسبق اليوم للقيام بشكر أياديكم فتهنأوا بما آتاكم الله من فضله وتهيأ والاداء واجب فرض العلم ونفله *(قال الراوى)* فلما خلبنا بعذوبة بيانه وأهدى الينا طرفا من حلاوة لسانه قلنا له لله درك كيف وصلت الينا واستدللت من تلقاء نفسك علينا فقال أما أنا فقد ولعت بالاسفار وشغفت باستنشاق أخبار الاخيار فحيثما وجدت فريق منهم جذبنى اليه مغنطيس حلاه وأرشدنى أرج شذاه الى حماه فكدنا نطير بقدومه طربا وقضينا مما حكاه لنا عجبا وعلمنا ان هنالك من عجائب المقدور درا مكنونا وسرا لايزال ضميره فى حيز الاستتار مصونا ورجوناه أن يتحفنا بذكر ما رآه فى أسفاره ويطرفنا بغريبة من غرائب أخباره فقال لقد لقيت من ظروف الزمان ضروبا وشهدت من صنوف الوقائع ميثات والوفا فان شئتم استماع نبأ ما عاينته فى أسفارى ولم يجر لاحد مثله قط قلم البارى فدونكم ما أقصه عليكم مما تتعلق به الاطماع ثم صعد منبر الخطابة وقال سماع سماع

إعلموا يا أولى الالباب وكوا كب سماء الفضل والآداب أنى رجل من أولى العزائم لا أقدم الا على الامور العظائم ولا تأخذنى فى الله لومة لائم ولى صاحب كريم الاخلاق متحل بحليه الفضل بين الرفاق اذا وفد على مملكة تأكرمت وفادته كما ينبغى واستضاءت بنبراس آرائه الاصيلة فيما تروم وتبتغى علا شأنها على ممالك الدنيا وصارت كلمة أهلها فى مآبة هى العليا بخلاف ما اذا تخلت عن القيام بشؤنه أو تولت عن المسابقة فى مضمار فنونه فانه ينتقل الى غيرها من الممالك داعيا عليها بالوقوع فى مهاوى المهالك وليس بين دعوته وبين الله حجاب فلا جرم كانت تعم تلك المملكة أسباب الخراب وقد عودنى أطال الله بقاءه وجعلنى فداءه انه كلما انتقل من مملكة الى أخرى ورآها أحق به من غيرها وأحرى لا يستطيع بدونى على الاقامة صبرا فيوعز الى بالقدوم فلا أعصى له أمرا أمامسقط رأسنا فهو القطر المبارك الذى لا يجارى فى مجال فخار ولا يشارك ابتنا فى أهله ليالى وأياما كانت فى جبين الدهر غرة وفى فم الدنيا ابتساما وكان هذا الصاحب صدر الصدور الآخذ فيها دون سواه بمقاليد الامور آتاه الله الحكم صبيا ولم يجعل له من قبل سميا وكنت أنا زعيم جنوده وعاقد ألويته وبنوده فكنا نجتنى ثمار النصر من ورق الحديد الاخضر ونبتنى منار الفخر على دعائم العز والمظهر

الدهر طوع عيننا * والسعد بين جبيننا
والحب يجمع بيننا * ويزيد فى تمكيننا

ثم فوق الينا الزمان سهام غدره عن قوس مكره فعادت أوناطلاما وارتوأونا أواما وسعودنا نحوسا وابتسامنا عبوسا وخوائن أموالنا أفرغ من فؤاد أم موسى فارتحل صاحبى من تلك الانحاء الى بعض أقطار شاسعة الارجاء بيدانه رآها مركز الاختلال متأصلة فى أرضها جرثومة الضلال فأحب

ان يعقد له فيها لواء رئاسه ونرا آى له ان مفاوضة رجال السياسه من الكياسه
فنظروا اليه نظرة المريض الى طبيبه او المحب الى حبيبه ثم قاموا بنصره
واجمعوا على شد أزره وولوه عليهم أميرا واوعزوا اليه بان يجعل له من أهله
وزيرا وسميرا

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا

فارسل لى بالحضور طبق عادته وكأن أولئك القوم أطلعوا على ارادته فلبيت
دعوته بقلب فرح وصدر منشرح

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

ولم آل جهدا فى انجاز مآربه واستنباط أسرار غرائبه ورغائبه حتى تفجرت
بها عوارف المعارف عيونا وتوفرت فيها أسباب الرفاهية فقرت بها الاهالى
عيونا وصارت محط رحال الفضلاء وموئل القصاد والنبلاء تزجى الركائب
الى حرمها الآمن من كل واد وترجى الراحة من راحة عميدها الذى هو نعم
العماد ولم يزل الشوق الى الوطن الاول كامنا فى الصدور تود لو تظهره
من حيز الخفاء عجائب المقدور

كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لاول منزل

وكلما غردت ورقاء على فنن حركت ما سكن فى صميم الضمير وما استكن
وذكرتنا سالف أوقات مرت حلوة كأنها لقصرها سويعات ويأبى الله الا
قضاء ما أودع فى أم الكتاب وهو العليم بما انطوى عليه مطوى ذلك
الحجاب حتى استفتحنا بتكرار الدعاء بابا كان مقفلا واجتلينا من خدور
الاستجابة وجه الرجاء أغر محجلا وأتاح لنا الله محمد على باشا نزيل
الجنه واوحى الينا باتخاذ حماه من المكروهات وقاية وجنه فخفق
طائر الفكر الى رؤياه وطار وحدانا حادى الاجابة الى القدوم من تلك الاقطار

بنية ان نطالعه بما فى النفس من الاوطار فالفينا رجلا جمع بين الرئاستين رئاسة السيف ورئاسة القلم وفاز بالسبق فى الحلبتين حلبة الشجاعة وحلبة الكرم فعرضنا عليه تلك القضيه ورجونا ان تكون حاجتنا بعنايته مقضيه فبرقت أسار يرمحياه سرورا وآنس من هذا الاقتراح ارتياحا وحبورا وقال الآن أبشرك يا مصر بالعمار وأؤمل ان تصبحى بتوفيقه تعالى شامة وجنة الامصار ثم قال أسألكما معذرتى عن قضاء تمام الارب وأرجو كما ان لاتتمسكا والحالة هذه بعروة الطلب فانه لاتتملا لأضواء فضائلك يا حضرة الشيخ فى سماء الاماره ولا تنتقل مواكب وسائلك فى مناكب المملكة تنقل الكواكب السياره الا اذا والى هذه الاقطار المباركة سمى وتولاها وأجل فى ميزان الممالك الشرقية علاها وانى لاغبطك على كونك ستعاصره وتشد عضده وتناصره فتمحو ماكان على صفحات المقادير مسطورا وكم يأتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا فهو الذى تتسنم به دولتى غارب العلياء ولا تبرح به عائلتى دوحة أصلها ثابت وفرعها فى السماء فحمدت الله الذى قرب انجاز الامل ثم أخره وأماته مدة عشرين جيلا ثم أنشره وتعلقت منى الرغبة بتأويل تلك الرموز ورجوت أن افتتح بمفتاح الصبر أبواب تلك الكنوز حتى حقق الله منيته التى تمناها وقد كانت حاجة فى نفس يعقوب قضاها واجتبى لمصر بعد فترة سميه رافع منار العدل وأتم نعمته عليه وعلى آل اسماعيل كما أتمها على أبويه من قبل فاجتمعت قلوب الرعية على ولائه وتقاطرت النفوس للازدحام تحت لوائه فنهضت لاستلفات انظار نجباء مصر ليأخذوا بنصيب من مزايا هذا العصر الى ان خلا لى الجو مع ذلك الرفيق الشفيق وغشينى ولله الحمد نور التوفيق كيف لا وقد طرت الى سماء امانى بجناح نجاحه وكاشفت

الايام بصلاح اصلاحه وطمحت الى مطالب لم تخطر لى على بال وما رب أخرى هى فى الحقيقة من ذوات البال ولا مرية فى ان عموم المصالح قبل الولاية قد بلغت من سوء الادارة كل حدودغاية فاصبحت الآن دائرة على محور الانتظام قائمة بامر الاصلاح خير قيام يعلم ذلك من قاس الحاضر بالغابر وكان على مطالعة الوقائع أول مثابر وماذلك الا بعناية عزيز مصر سمى الهمم ورعايته وزرائه النبلاء أرباب السيف والقلم حيث حركتهم أريحية حب الوطن لتسوية صعاب المسائل بوسائط هن لتحسين الحال نعم الوسائل ولا مجال لسرد مآثرهم التى يضيق عنها نطاق الحصر وعد مفاخرهم التى تضوعت بنشر أريجها آفاق مصر فقد تغنت بذكرها صحف الاخبار وسارت بها الركبان فى سائر الاقطار

وليس يصح فى الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

(قال الراوى) فلما وعينا ما سمعناه واستنبطنا من سياق الخطاب محصل معناه قلت له الله اكبر لقد خلبتنا بحديث أرق من النسيم و جلوت علينا من حميا السياسة كأسا كان مزاجها من تسنيم

من كل معنى تكاد الراح تعشقه * لطفا ويحسده القرطاس والقلم

ولا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول فصل يعرب عن كمال نبل وفضل مصدره ذوقوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين فبالله الا ما أخبرتنا عن اسمك وأعربت لنا عن حدك ورسمك فانا ما سمعنا بمثل ذلك فيما غبر وأن ما ألم بك كله لعبرة لمن اعتبر فاومأ الى فتاه وقال سلوه فانه لسان حالى ومعتزى روايتى فى حلى وترحالى ان شئتم أن أكاشفكم بحقيقة خبرى وأطلعكم على عجرى وبجرى فانبرى الفتى كأنما نشط من عقال وقال لكل مقام مقال

وان حديثي وحديثه لاغرب ما انتجته الليالي الحبالي وأعذب ما ارتشفت صرف كوثره الاسماع معينا زلالا

والليالي من الزمان حبالى * مثقلات تلدن كل عجيبه

ولقد رفعني في النشأة الاولى مكانا عليا ثم تولى عني فاصبحت من بعده مهجورا شقيا تحدق بي المصائب من كل جانب وتعبث بحقوقي أيدي الاقارب والاجانب فطفقت أعلل النفس بعودة النائي الى سكنه ورجوع الغريب الى وطنه حتى أظفرته يد الاقدار بهذه المنيه وأنالته قوة الاقتدار الفوز بهذه البغيه وعاد متلقيا راية التمدن بيمينه وشماله منفقا من سعته على الوطن ابريز نواله فعدت بيمنه الى خطة العز بعد الخمول وأبصرت في سماء المعالي شموس المعارف بعد الافول والئن كنت أختال اليوم في برد الشباب وأسحب مطارف الفخار على الاتراب فله المنة التي لا تحيط بايرادها دائرة الكلام ولا تنفد ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام

ولا فضل لي فيما أقول وانما * أياديه عندي السن تتكلم

(قال المخبر بهذه الحكاية) فامعنا النظر في المقالتين امعان أولي الفطن وأدركنا ان الشيخ هو التمدن وفتاه هو الوطن ثم استأذن الشيخ في الانصراف من أرباب النادي واحتفز للرحلة وهو يترنم بحدا ترنم الشادي بعد أن دعانا لمشاهدة ما رواه بلسان الحديث ورآه اثناء اجتيابه البروج من القديم الى الحديث فتعلقنا باهدابه وسرنا في أقوامنا حيا آدابه وما برحنا نجد السير ذلك الامين حتى هتف بنا داعي الشوق (أدخلوا مصر ان شاء الله آمنين) فرأيناها ما شاء العزيز من مدارس جامعة جرت فيها جداول العلوم والفنون وتغنت بغنى روضتها الغناء حمائم الآداب على الغصون ومن مجالس تحرت العدل فحررت الاحكام

وراعت حرمة القوانين مع الضبط والاحكام ومن جرائد أفعمت من الفوائد بفرائد وعاد عائد موصولها على الصادر والوارد ومن أماكن معدة لتهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق وابداء عرائس الآداب مكتسية من صورة التمثيل أنفس جلباب ومن سكك حديدية تطير الآتها على أجنحة البخار وأسلاك برقية حضرتها ملكة الاختراع لنقل رسائل الاخبار ومن شوارع لا تدرفيها الاشعار شمسا ولازمهريرا تجري بها عيون يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ومن رياض ائتلفت فيها صحبة الازهار وصارت كأنها جنات تجري من تحتها الانهار ومن مصابيح دبت أرواحها في مجاري يهاديب السيل ونسخت مشكاتها من صحيفة الجو آية الليل وناهيك بدار التحف التي تأخذ بالابصار وتحارف وصفها دقائق الافكار وأما النظارات الكبرى التي هي مركز دائرة الاعمال وقبلة الاماني والآمال فقد رأيناها ماملأ الجوانح انشراحا وملك الجوارح طربا وارتياحا من الانتظام الذي بلغ الغاية والنهايه وطاب لارباب الاقلام في وصفه مقام الروايه

رأيناها ماملأ العين قرة ● ويسلي عن الاوطان كل غريب

ثم سألناه عمن اشتغل بمدح خلاله مع الاطناب وافتتح لشرح حاله باب الاعراب فقال أوما رأيتموه مستويا على عرش المدارس يقتبس من فوائده كل لبيب ممارس فقلنا الظاهر ان العلم هو المقصود بذلك الصاحب المعهود فقال اى وربي اياه أقصد وبذاره داه أأتم وأسترشد فشكرا لمن تمكنا بواسطته من مصر تمكن أمكن وأجاد فيما أتاه من فنون الابداع وأتقن ثم انتقل من مقام الثناء وأقبل على أداء فريضة الدعاء ناميا عليه بلسان الاخلاص وعقدنا على حب الجناب العالي شرائط الاختصاص

﴿قال الراوى﴾ وقد اضطرنى بحر شجونه وطم فنونه أن أتخذه وأصحابى خليلا صفيا وأعاهد الله أن أروى هذه الأقامة مادمت حيا

﴿فائدة تاريخية﴾

﴿فى الكلام على الدولة المصرية التى قدم فى عهدها﴾
﴿يوسف عليه السلام الى مصر﴾

تنقسم دول الفراعنة الى ثلاثة أقسام أصلية (أحدها) الدولة المصرية القديمة وهى عبارة عمن تولى على مصر من ابتداء العائلة الملوكية الاولى الى العاشرة وذلك من سنة ٤٠٠٠ الى سنة ٣٠٠٠ ق ٠ م (ثانيها) الدولة المصرية الوسطى ومبدأ أمر ملوكها من العائلة الحادية عشرة الى السابعة عشرة وذلك من سنة ٣٠٠٠ الى سنة ١٧٠٠ ق ٠ م (ثالثها) الدولة المصرية الحادثة وأول عائلاتها العائلة الثامنة عشرة وآخرها السادسة والعشرون وذلك من سنة ١٧٠٠ الى سنة ٥٢٧ ق ٠ م

وقد شن الغارة على مصر فى عهد العائلة الخامسة عشرة القوم البغاة المعروفون فى تاريخها بالملوك الرعاة (ويلقبون أيضا بلقب ايكسوس وهى كلمة مركبة من لفظين أحدهما ايك ومعناه باللغة المصرية القديمة ملك وسوس ومدلوله راع) وكانت مصر حينئذ مختلة النظام متوفرة بين أمرائها أسباب البغضاء والاختصام ومن ثم امتلكها أولئك القوم ونسخوا أحكام الدولة المصرية المتوسطة ونسخوا ما وجدوه من آثار الفراعنة الاصليين كما صنع التتار لدى استيلائهم على بلاد الصين ثم لم يلبثوا ان تخلقوا باخلاق أهل مصر واتخذوا بيوت ملك كالتى كانت للفراعنة فى ذلك العصر ونازعهم فى الملك قوم من أهالى الصعيد ممن توفرت فيهم العصبية الماليه

والنخوة الاصليه فانقسمت مصر الى مملكتين احداهما بالجهة الجنوبية وهى مصرية محضة أخذ بعقا اليد الحكم عليها فراعنة العائلة الخامسة عشرة والسادسة عشرة وقاعدة ملكهم مدينة طيبة وثانيتهما بالجهة الشمالية وأولياء أمورها الملوك الرعاة وقاعدة ملكهم مدينة تانيس أو (أواريس) وقد ذكر المؤرخ يوسيفوس العبرانى أن الملوك الرعاة يهود جاؤا من الشام واستولوا على الوجه البحرى الاستيلاء التام وهو قول متشيع فى نسبة الاقدمية لقومه وقال شامبوليون الفرنساوى انهم من سكان آسيا الشمالية من أبناء السيتيين مستدلا بما رآه مرسوما على الآثار المصرية من كونهم ذوى بشرة بيضاء وعيون زرق وشعر أشقر أو أحمر والصحيح ماقاله مانيثون المصرى من أنهم فينيقيون وعرب لاغير

وقد قدم يوسف عليه السلام فى عهد فرعون (آبوفيس) أحد الملوك الرعاة الى مصر وترقى الى منصب الوزارة وأقطع اخوته أرض جاشان التى تعرف برعمسيس أيضا. وفى خطاب بعث به المغفور له ماريت باشا الفرنساوى الى الكونت روجيه العالم بعلم الآثار المصرية مايدل على ان استيلاء الملوك الرعاة على مصر لم يمح آثارها ويطفئ كما زعم مانيثون المصرى أنوارها بل انتهى الأمر بهم الى أن أقبلوا على التمدن المصرى كل الاقبال وأعانوا على توسيع نطاقه لكونه أمرا ذابال والدليل على ذلك ماوجد فى اطلال مدينة أواريس من اتقان الصناعه الذى يثبت للملوك الرعاة السبق فى ميادين البراعه هذا فضلا عن كون فرعون يوسف الآنف الذكر اتخذ اللسان الهيروجليفى اللغة الرسمية وآثر اداء العبادة للآلهة المصرية مشركا معها الها آخر يقال له (سوتيكا) مع حرصه فى ذلك كله على عدم الاخلال بشعائر المصريين الدينية حتى انه صور الاله المذكور بصورة تماثل صور آلهتهم

ولم يزل الرعاة حكاماً على مصر حتى انقرضت العائلة السادسة عشر وأعقبتها السابعة عشرة وفى عهدها قام المصريون على ساق وقدم وتمشى دم النخوة فى مفاصلهم كتمشى البرء فى السقم وانتدب موسسها المسمى فرعون آموزيس وحارب الملوك الرعاة وظفر بهم واستولى بطريق العنوة على قاعدة ملكهم ثم اضطرهم لان يفروا الى ماوراء برزخ السويس ويهاجروا الى قارة آسيا غير انه رخص لبقية منهم فى المقام بمصر مستأمنين وأقطعهم بعض أراض يفلحونها (قال ماريت باشا) وقد صارت تلك البقية طائفة مخصوصة فى شرقى الاقاليم البحرية كما كانت طائفة بنى اسرائيل فى ذلك العصر والفرق بينهما ان بقية الملوك الرعاة لم تكن لها حادثة هجرة وطنية كالتى أثرت فى التوراة عن بنى اسرائيل بل هى مقيمة الى الآن على شواطئ بحيرة المنزلة وتمتاز بقوة البنية وعبوسة الوجه

ومن هذا الفصل يؤخذ بان التى راودت فتاها عن نفسه لم تكن مصرية الحسب بل هى من الملوك الرعاة غريبة المحتد والنسب .

﴿ تفسير ألفاظ ما تضمنته هذه المقامات الادبيه من كلمات لغويه مع مراعاة الحروف الاصول وضبطها على ترتيب حروف المعجم ضمن أبواب وفصول ﴾

﴿ باب الألف المهموزة ﴾

﴿ برأ ﴾ تقول برئت منك ومن الديون براءة وبرئت من المرض برأ بالضم والفتح وتبرأت من كذا وأنا براء منه أى خلاء منه

﴿ خبأ ﴾ بمعنى ستر واخفى والخبىء على فعيل ماخبئ

﴿ درأ ﴾ الدرء الدفع وفى الحديث ادرؤا الحدود ما استطعتم

﴿ رزأ ﴾ الرزء المصيبة والجمع ارزاء ورجل مرزء أى كريم

﴿ رفأ ﴾ أصلح يقال رفأت الثوب اذا أصلحت ماوهى منه

﴿ عبأ ﴾ العبء عدل المتاع والجمع اعباء وماعبأت بفلان أى ما باليت به

﴿ فيأ ﴾ الفيء مابعد الزوال من الظل والجمع أفياء

﴿ كلأ ﴾ الكلأ العشب وكلأه الله كلاءة بالكسر أى حفظه وحرسه

﴿ نبأ ﴾ النبأ الخبر والجمع أنباء ومنه أخذ النبيء لانه أنبأ عن الله تعالى

﴿ ومأ ﴾ أومأ يومئ ايماء بمعنى أشار

﴿ باب الباء ﴾

﴿ أرب ﴾ الارب والمأرب بمعنى الحاجة وفى المثل مأرب لاحفاوة

﴿ ترب ﴾ الترب الصاحب والجمع أتراب

﴿ ثرب ﴾ التثريب الاستقصاء فى اللوم ويثرب مدينة الرسول

﴿ جعب ﴾ الجعبة واحدة جعاب النشاب

﴿ جلب ﴾ الجلباب الملحفة والجمع جلابيب

﴿ جوب ﴾ جاب البلاد واجتابها أى قطعها وانجابت السحابة انكشفت

﴿ حلب ﴾ الحلبة بالتسكين خيل تجمع للسباق من كل ناحية

﴿ خطب ﴾ الخطب الامر العظيم

﴿ خلب ﴾ بمعنى خدع واختلب مثله وفى المثل اذا لم تغلب فاخلب

﴿ رغب ﴾ الرغيبة العطاء الكثير والجمع رغائب

﴿ سرب ﴾ السراب الذى تراه نصف النهار كأنه ماء

﴿ شعب ﴾ الشعب بالكسر الطريق فى الجبل والجمع شعاب

﴿ شوب ﴾ الشوب الخلط والشائبة واحدة الشوائب وهى الاقذار

﴿ صوب ﴾ الصوب نزول المطر والصيب السحاب ذو الصوب

﴿ صهب ﴾ الصهبة الشقرة فى شعر الرأس والصهباء الخمر سميت بذلك للونها

﴿ ضرب

﴿ضرب﴾ الضرب الصنف من الاشياء والجمع ضروب وأضرب عن كذا أى أعرض

﴿عرب﴾ العرب جيل من الناس ويوم العروبة يوم الجمعة وعرابة بالفتح اسم رجل من الأنصار

﴿غرب﴾ الغارب ما بين السنام والعنق فى المثل حبلك على غاربك

﴿غيب﴾ غيابة الجب قعره

﴿قرب﴾ أى دنا وقراب السيف غمده

﴿كتب﴾ الكتيبة الجيش والجمع كتائب

﴿لبب﴾ ألب بالمكان أى أقام به واللباب الخالص

﴿نصب﴾ النصيب الحظ من الشئ والنصيب الحوض والنصيب الشرك

﴿نكب﴾ نكب عن الطريق أى عدل والمنكب مجمع عظم العضد والكتف

﴿نوب﴾ انتاب فلان القوم انتيابا أى أتاهم مرة بعد أخرى وأناب الى الله أى أقبل وتاب

﴿وطب﴾ الوطب سقاء اللبن خاصة والجمع أوطب ووطاب

﴿هب﴾ بفتح فسكون أمر بمعنى ظن واستعماله مع أن وصلتها قليل

﴿هدب﴾ هدب الثوب وهدابه ما على أطرافه

﴿باب التاء﴾

﴿سحت﴾ السحت الحرام وسحت واسحت أى استأصل

﴿كمت﴾ الكميت من الخيل يستوى فيه المذكر والمؤنث ولونه الكمتة وهى حمرة يشوبها سواد غير خالص والكميت من أسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة

﴿هيت﴾ هيت لك أى هلم لك يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع مطلقا

﴿باب الثاء﴾

﴿جثث﴾ اجتث أى اقتلع

﴿حنث﴾ الحنث الخلف فى اليمين وتحنث بمعنى تعبد واعتزل الاصنام

﴿ضغث﴾ الضغث قبضة الحشيش المختلطة الرطب باليابس وأضغاث الاحلام الرؤيا التى لا يصح تأويلها لاختلاطها

﴿كرث﴾ الكارثة المصيبة والجمع كوارث

﴿لبث﴾ اللبث واللباث بمعنى المكث والاقامة

﴿نكث﴾ نكث العهد والحبل فانتكث أى نقضه فانتقض

﴿باب الجيم﴾

﴿أجج﴾ الاجيج تلهب النار وقد أجت تؤج أجيجا وأججتها فتأججت

﴿أرج﴾ الارج والاريج توهج ريح الطيب

﴿برج﴾ البرج واحد بروج السماء والبرج الحصن ومنه قوله تعالى ولو كنتم فى بروج مشيدة

﴿حجج﴾ الحجة البرهان تقول حاجه فحجه أى غلبه بالحجة والمحجة الطريقة وأبوا لحجاج بلدة بصعيد مصر من منشآت الفراعنة

﴿خلج﴾ خلج واختلج بمعنى جذب وانتزع وخلج فلانا كذا أى شغله

﴿دبج﴾ الديباج فارسى معرب ويجمع على ديابج أو دبابيج

﴿دجج﴾ الدجة بالضم شدة الظلمة ومنها ليلة دجوج وليل دجوجى

﴿عوج﴾ عاج بالمكان يعوج أى أقام وعاج الى بمعنى مال ورجع

﴿لعج﴾ أى آلم وهوى لاعج بمعنى محرق الفؤاد من الحب

﴿لهج﴾ اللهج بالشئ الولوع به واللهجة اللسان وقد يحرك

﴿مهج﴾ المهجة دم القلب خاصة يقال خرجت مهجته اذا خرجت روحه

﴿نهج﴾ المنهج الطريق الواضح وكذلك المنهج والمنهاج

﴿باب الحاء﴾

﴿برح﴾ البرحاء شدة الاذى ومنه التبريح أى الجهد والجمع تباريح

﴿تيح﴾ تاح الشئ وأتيح أى قدر وأتاحه الله أى قدره

﴿جرح﴾ الجوارح من السباع والطير ذوات الصيد وجوارح الانسان أعضاؤه التى يكتسب بها

﴿جنح﴾ الجنوح الميل والجوانح الاضلاع التى تحت الترائب والجناح بالضم الاثم وجنح الليل بالضم والكسر طائفة منه

﴿دوح﴾ الدوحة الشجرة العظيمة والجمع دوح

﴿رشح﴾ الترشيح التقوية وفلان ترشح للوزارة أى تربى وتأهل

﴿رنح﴾ الترنح التمايل من السكر وغيره

﴿روح﴾ الريحان نبت معروف والريحان الرزق والاريحية الارتياح والراحة باطن الكف

﴿سرح﴾ أى ارسل وتسريح المرأة تطليقها والاسم السراح

﴿سنح﴾ سنح لى رأى فى كذا أى بدا وعرض وسنحت لى فرصة أى تهيأت

﴿طمح﴾ الطماح ارتفاع النظر

﴿كفح﴾ كافح بمعنى استقبل وفلان يكافح الامور أى يباشرها بنفسه

﴿ندح﴾ المندوحة والمنتدح بمعنى السعة ومنه ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب

﴿وشح﴾ الوشاح ما تشد به المرأة بين عاتقها وكشحيها من اديم عريض مرصع بالجواهر

﴿ويح﴾ ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب

﴿باب الخاء خال﴾

﴿باب الدال﴾

﴿أدد﴾ الاد بالكسر والادة الداهية والامر الفظيع

﴿أمد﴾ الامد والمدى بمعنى الغاية

﴿برد﴾ البرد صنف من الثياب والجمع برود وابراد

﴿بند﴾ البند فارسي معرب معناه العلم الكبير والجمع بنود

﴿تلد﴾ التالد المال الاصلي وهو نقيض الطارف

﴿حتد﴾ حتد بالمكان بمعنى أقام به والمحتد الاصل

﴿حقد﴾ الحقد الضغن والجمع أحقاد

﴿خرد﴾ الخريدة من النساء البكر واللؤلؤة الخريدة التي لم تثقب

﴿ردد﴾ ردد أي رجع وكرر

﴿رصد﴾ الترصد الترقب والرصيد السبع الذي يرصد ليثب

﴿رود﴾ المراودة والرواد مصدر راود بمعنى أراد والارتياد مصدر ارتاد بمعنى طلب

﴿سود﴾ ساد فلان قومه اذا أصبح سيدهم وسويداء القلب وسواده حبته والسواد من الناس عامتهم

﴿عضد﴾ المعاضدة الاعانة والعضد الساعد وهو من المرفق الى الكتف

﴿عمد﴾ العمادة البناء الرفيع والجمع عماد وعميد القوم سيدهم

﴿غمد﴾ الغمد غلاف السيف وقرابه وتغمد الله فلانا برحمته غمره بها

﴿فأد﴾ الفؤاد القلب والجمع أفئدة والمفؤد المصاب بداء في فؤاده

﴿فند﴾ الفند بالتحريك الكذب والتفنيد اللوم وتضعيف الرأى

﴿كسد﴾ الكساد نقيض الرواج واكسد الرجل أي كسدت سوقه

﴿مسد﴾ المسد بالتحريك الليف أو الحبل منه ومنه آية فى جيدها حبل من مسد

﴿نجد﴾ النجد الارض المرتفعة والجمع نجاد وانجد فلان أى أخذ فى بلاد نجد وفى المثل أنجد من رأى حضنا

﴿نضد﴾ التنضيد وضع الشئ فوق بعضه

﴿نفد﴾ النفاد الفناء وأنفد فلان أى ذهب ماله أو فنى زاده

﴿وفد﴾ الوفادة الورود والقدوم وأوفدت فلانا الى الامير بمعنى أرسلته

﴿هند﴾ المهند السيف المطبوع من حديد الهند

﴿باب الذال﴾

﴿فلذ﴾ الفلذة القطعة من الكبد واللحم والمال وغيرها

﴿لوذ﴾ الملاذ الملجأ

﴿باب الراء﴾

﴿أثر﴾ الايثار التفضيل والاثر بالتحريك ما بقى من رسم الشئ والجمع آثار

﴿أزر﴾ الازر القوة وقوله تعالى أشدد به ازرى أى ظهرى

﴿أمر﴾ الامر بالكسر الشدة ومنه آية لقد جئت شيأ إمرا

﴿أور﴾ الاوار بالضم حرارة النار والشمس والعطش

﴿بجر﴾ البجر بالضم الامر العظيم والعجر والبجر بمعنى العيوب

﴿بدر﴾ البادرة بمعنى الحدة والجمع بوادر والبادرة الخطأ والسقط

﴿ثبر﴾ المثابرة على الشئ بمعنى المواظبة والثبور الهلاك والخسران

﴿جوهر﴾ الجوهر ما قام بنفسه وهو نقيض العرض

﴿حجر﴾ الحنجرة والحنجور بزيادة النون الحلقوم والجمع حناجر

﴿حسر﴾ الحسر الكشف والحسرة أشد التلهف على فائت
﴿حشر﴾ الحشر الجمع ومنه آية ثم لنحشرنهم والشياطين
﴿حور﴾ الحور الرجوع وكلمت فلانا فما احار لي جوابا أى مارد
﴿خدر﴾ الخدر الستر وجارية مخدرة أى ملازمة له
﴿خفر﴾ الخفرة بالضم الذمة واخفرت فلانا اذا نقضت عهده وغدرت به
﴿خمر﴾ المخامرة المخالطة واستخمر فلان القوم أى استعبدهم
﴿دبر﴾ الدبر خلاف القبل والادبار نقيض الاقبال
﴿دثر﴾ الدثور الدروس يقال دثر الرسم وتداثر بمعنى عفا
﴿زأر﴾ الزئير صوت الاسد والزأرة الأجمة
﴿زجر﴾ الزجر والمزدجر بمعنى النهى والمنع
﴿زمهر﴾ الزمهرير شدة البرد وازمهرت عينا فلان أى احمرتا من الغضب
﴿سرر﴾ السرر واحد اسرار الكف والجبهة وهى خطوطها وصيغة منتهى الجموع أسارير
﴿سفر﴾ الاسفار مصدر أسفرت المرأة أى كشفت عن وجهها
﴿سمر﴾ السمر والمسامرة حديث الليل
﴿شذر﴾ الشذرة القطعة من الذهب والجمع شذور
﴿شفر﴾ الشفر والشفير حرف كل شئ كالوادى ونحوه
﴿صغر﴾ الصغار بالفتح الذل والصاغر الراضى بالضيم
﴿عذر﴾ عذار الرجل شعره النابت فى خديه
﴿عصر﴾ الاعصار ريح شديدة تثير الغبار الذى يستدير كالعمود وفى المثل السائر ان كنت ريحا فقد لاقيت أعصارا
﴿عمر﴾ الاعتمار الزيارة وفعل ماخلا الوقوف من أركان الحج
﴿غبر﴾ الغابر يطلق على الباقى والماضى وهو من الأضداد

﴿غدر﴾ الغدر نبذ الوفاء والمغادرة الترك

﴿غمر﴾ الغمرة الشدة والجمع غمرات والغامر من الأرض خلاف العامر

﴿فتر﴾ الفترة الضعف والفترة ما بين الرسولين

﴿فطر﴾ الفطر الشق تقول تفطر الشئ اذا انشق

﴿قسر﴾ القسر الاكراه على الشئ والقسور والقسورة من أسماء الاسد

﴿قطر﴾ القطر المطر وتقاطر القوم جاؤا ارسالا

﴿كبر﴾ الكابر بمعنى الكبير ومنه قولهم فلان ورث المجد كابرا عن كابر

﴿كثر﴾ الكثر بالضم من المال الكثير والقل نقيضه والكوثر نهر فى الجنة

﴿كفهر﴾ الاكفهرار عبوسة الوجه وان يضرب اللون الى الغبرة مع الغلظ

﴿نجر﴾ النجر والنجار بمعنى الأصل والحسب واللون

﴿نصر﴾ النصير والناصر من يستنصره الانسان على عدوه والجمع أنصار

﴿نضر﴾ النضار الذهب والنضرة الحسن والرونق

﴿نكر﴾ النكر والمنكر بمعنى ومنه آية لقد جئت شيأ نكرا

﴿نهر﴾ نهر وانتهر بمعنى زجر والمصدر منهما النهر والانتهار

﴿وذر﴾ وذر يذر مثل وسع يسع بمعنى ترك وقد أميت صدره

﴿وزر﴾ الوزر الاثم واتزر الرجل ركب الوزر

﴿وطر﴾ الوطر الحاجة والجمع أوطار

﴿هور﴾ الهور السقوط ومنه الجرف الهارى

﴿باب الزاى﴾

﴿جوز﴾ الاجتياز السلوك والجوزاء نجم معروف

﴿حفز﴾ الحفز الطعن من خلف واحتفز بمعنى استوفز

﴿وخز﴾ الوخز الطعن بالرمح ونحوه ووخز فلانا الشيب أى خالطه

﴿وعز﴾ الوعز والايعاز بمعنى التقدم

﴿وكز﴾ الوكز والنكز بمعنى الضرب والدفع

﴿باب السين﴾

﴿انس﴾ الايناس مصدر أنس بمعنى ابصر ومنه آية انى آنست نارا

﴿بأس﴾ البأس العذاب والشدة والابتئاس الحزن

﴿جسس﴾ التجسس التفحص ومنه الجاسوس وجمعه جواسيس

﴿خنس﴾ الخنس التأخر والخنس الكواكب كلها وقيل السيارة منها

﴿رعمسيس﴾ بلدة قديمة بمصر من منشآت الفراعنة

﴿شكس﴾ الشكس صعوبة الخلق والمتشاكس المستصعب

﴿شمس﴾ الشموس من الخيل الذى يمنع ظهره من الركوب واقترانه بالكميت ترشيح للاستعارة وعين شمس بلدة قديمة من منشآت الفراعنة

﴿عبس﴾ العبوس مصدر عبس اذا كلح ودولة بنى العباس مشهورة أول ملوكها السفاح وآخرهم المستعصم

﴿عسس﴾ عسعس الليل أقبل ظلامه وفى الآية والليل اذا عسعس أى أدبر

﴿غطس﴾ المغنطيس حجر يجذب الحديد وهو معرب

﴿ قبس ﴾ القبس شعلة من نار والاقتباس بمعنى الاستفادة

﴿ قرطس ﴾ القرطاس ما يكتب فيه و يطلق كذلك على الغرض يقال رمى فلان فقرطس اذا أصاب

﴿ كنس ﴾ الكنس الكواكب سميت بذلك لكونها تكنس فى المغيب أى تستتر

﴿ كيس ﴾ الكيس خلاف الحمق والكيس الظريف والجمع أكياس

﴿ مسس ﴾ المس مصدر مسست الشئ بالكسر ومثله المسيس

﴿ نفس ﴾ النفس الروح والدم وتنفس الصبح أى تبلج

﴿ باب الشين ﴾

﴿ بطش ﴾ البطش الاخذ بالعنف

﴿ باب الصاد ﴾

﴿ حصص ﴾ الحصحصة مصدر حصحص الشئ أى بان وظهر ومنه آية الآن حصحص الحق

﴿ شصص ﴾ الشص بالكسر حديدة معوجة دقيقة تسمى بالصنار

﴿ عيص ﴾ العيص الاصل فى النسب وابن العاص كنية عمرو الذى فتح مصر فى خلافة عمر بن الخطاب

﴿ غصص ﴾ الغصة الشجا والجمع غصص وأغص بمعنى أحزن

﴿ قنص ﴾ القنص والقنيص والقناص بمعنى الصيد

﴿ نصص ﴾ النص الرفع ومنه منصة العروس

﴿نوص﴾ المناص الفرار والروغ ومنه آية ولات حين مناص

﴿باب الضاد﴾

﴿بيض﴾ بيضة كل شئ حوزته والبيضة واحد البيض من الحديد

﴿دحض﴾ الدحوض بطلان الحجة

﴿عرض﴾ العرض بالتحريك ماقام بغيره وهو نقيض الجوهر

﴿غيض﴾ الغيض نضوب الماء ومنه قوله تعالى وغيض الماء

﴿محض﴾ المحض الخالص وأصله اللبن الذى لم يخالطه الماء

﴿باب الطاء﴾

﴿أبط﴾ الابط ماتحت الجناح يذكر ويؤنث والجمع آباط وتأبط الشئ أى جعله تحت ابطه

﴿ثبط﴾ التثبيط مصدر ثبط عن الامر أى شغل

﴿خطط﴾ الخطة بالكسر الارض يختطها الانسان لنفسه والخطة بالضم الامر والقصة

﴿خيط﴾ الخياط الابرة ومنه آية حتى يلج الجمل فى سم الخياط

﴿سخط﴾ السخط خلاف الرضى وقد سخط زيد أى غضب

﴿صرط﴾ الصراط بالصاد أو بالسين أو بالزاى بمعنى الطريق

﴿غبط﴾ الغبطة ان تتمنى مثل حال المغبوط وفى الحديث المؤمن يغبط ولا يحسد

﴿قرط﴾ القرط الذى يعلق فى شحمة الاذن والجمع قرطة وقراط

﴿قسط﴾ القسوط الجور والعدول عن الحق والقسط بالكسر العدل

﴿هيط﴾ الهيط الدفع والازالة والهياط والمياط الاقبال والادبار

﴿نبط﴾ نبوط الماء نبعه والاستنباط الاستخراج

﴿نشط﴾ نشط الحبل عقده انشوطة وانشطه حله والهمزة فيه للسلب

﴿باب الظاء﴾

﴿قرظ﴾ التقريظ مدح الانسان حيا والتأبين مدحه ميتا

﴿باب العين﴾

﴿جرع﴾ الجرع الشرب والجرعة من الماء حسوة منه

﴿رتع﴾ الرتوع مصدر رتعت الماشية اذا أكلت ماشاءت ومنه آية أرسله معنا غدا يرتع ويلعب أى ينعم ويلهو

﴿روع﴾ الروع بالفتح الفزع ورعت فلانا وروعته فارتاع أى افزعته ففزع

﴿شيع﴾ التشييع خروج الانسان مع صاحبه عند رحيله مودعا

﴿صنع﴾ الصنع بالضم والصنيعة مصدر قولك صنعت معروفا أى فعلت

﴿صوع﴾ الصواع والصاع الذى يكال به وهو أربعة أمداد وقيل هو اناء للشرب

﴿طلع﴾ الطلع بالكسر الاسم من الاطلاع

﴿فجع﴾ الفجيعة الرزية وفجعت فلانا المصيبة أى أوجعته

﴿قطع﴾ القطيعة مصدر قولك قطعت رحم فلان اذا لم تصله

﴿نجع﴾ النجوع مصدر نجع الطعام اذا هنأ آكله ونجع فى فلان الدواء أى أثر

﴿هجع﴾ الهجوع بمعنى النوم

﴿هيع﴾ المهيع الطريق

﴿باب الغين﴾

﴿بزغ﴾ البزوغ مصدر بزغت الشمس أى طلعت

﴿روغ﴾ الاراغة مصدر اراغ الشئ اذا طلبه على وجه المكر

﴿سوغ﴾ السوغ مصدر ساغ أى جاز وسهل ولذ

﴿باب الفاء﴾

﴿دنف﴾ الدنف بالتحريك المرض الملازم ودنف المريض بالكسر ثقل

﴿ذرف﴾ الذرف مصدر ذرف الدمع اذا سال والمذارف المدامع

﴿زخرف﴾ الزخرف فى الاصل الذهب والزخرفة التزيين

﴿شأف﴾ الشأفة قرحة تخرج فى أسفل القدم فتذهب بالكى وفى المثل استأصل الله شأفته أى أذهبه كما أذهب تلك القرحة

﴿شغف﴾ الشغاف غلاف القلب وشغف فلانا الحب أى بلغ شغافه

﴿شوف﴾ التشوف الى الشئ التطلع اليه

﴿صرف﴾ صرف الدهر حدثانه ونوائبه والجمع صروف

﴿صفف﴾ المصف الموقف فى الحرب والجمع مصاف

﴿طرف﴾ الطرفة بالضم الشئ المستحدث واستطرفته أى استحدثته

﴿عجف﴾ العجف بالتحريك الهزال ومنه الاعجف والعجفاء والجمع عجاف

﴿عرف﴾ العارفة المعروف والجمع عوارف والمعروف العارف بالامور

﴿عكف﴾ الاعتكاف الاحتباس والعكوف على الشئ الاقبال عليه مع المواظبة

﴿قرف﴾ الاقتراف الاكتساب وقارف فلان الخطيئة أى خالطها

﴿قرقف﴾ القرقف من أسماء الخمرة

﴿قطف﴾ القطف بالكسر عنقود العنب والجمع قطوف والقطاف وقت القطاف

﴿كلف﴾ الكلاف شدة الحب

﴿كنف﴾ الكنف بالتحريك الجانب والجمع أكناف

﴿كيف﴾ الكيف ما لا يقبل القسمة بالنظر لذاته

﴿منف﴾ منف أو منفيس مدينة قديمة كانت تخت ملك لبعض الفراعنة

﴿ورف﴾ الورف والوريف مصدر ورف الظل أى اتسع والوارف الناضر

﴿وكف﴾ الوكف مصدر وكف بمعنى قطر ومنه استوكف أى استنزل

﴿هتف﴾ الهتاف مصدر هتف فلان بزيد أى صاح به

﴿هدف﴾ الهدف كل ما ارتفع من طود أو بناء ومنه سمى الغرض هدفا

﴿باب القاف﴾

﴿أبق﴾ الاباق مصدر ابق العبد اذا هرب

﴿أرق﴾ الارق مصدر أرق بالكسر بمعنى سهر مع حزن

﴿حدق﴾ الاحداق شدة النظر

﴿حقق﴾ الحقيقة خلاف المجاز والحقيقة الراية

﴿خفق﴾ الخفوق والخفقان مصدرا خفق القلب واللواء اذا اضطربا

﴿خلق﴾ الخليقة الطبيعة والخليقة الخلق والجمع فيهما خلائق
﴿روق﴾ الرواق سقف فى مقدم البيت والجمع روق وأروقة
﴿زهق﴾ الزهوق مصدر زهق بمعنى خرج وزهق الباطل أى اضمحل
﴿سبق﴾ السبق بمعنى المسابقة وفى الآية ذهبنا نستبق أى نتناضل
﴿سردق﴾ السرادق الذى يمد فوق صحن الدار والجمع سرادقات
﴿شفق﴾ الاشفاق مصدر أشفق زيد على عمرو اذا أخذته الشفقة عليه
﴿صفق﴾ الصفقة البيعة وأصلها من الصفق وهو ضرب يد على يد
﴿طرق﴾ الطروق مصدر طرق اذا جاء ليلا والطارق نجم يسمى كوكب الصبح
﴿طفق﴾ طفق من افعال الشروع التى يجب ترك أن معها
﴿عبق﴾ العبق بالتحريك مصدر عبق الطيب بزيد أى لصق به
﴿عرق﴾ العرق الاصل والجمع أعراق
﴿نشق﴾ النشق مصدر نشق بمعنى اشتم واستنشق مثله
﴿نطق﴾ النطاق شقة تلبسها المرأة والجمع نطق
﴿نفق﴾ الانفاق مصدر انفق بمعنى صرف والنفاق بالفتح الرواج
﴿ورق﴾ الايراق مصدر أورقت الشجرة اذا خرج ورقها والورقاء الحمامة

﴿باب الكاف﴾

﴿شرك﴾ الشرك بالكسر الكفر والشرك بالتحريك حبالة الصائد الواحدة شركة
﴿فتك﴾ الفتك قصد الرجل صاحبه حتى يشد عليه فيقتله على غرة منه
﴿مسك﴾ التمسك بالشئ الاعتصام به والتمسك الصبغ بالمسك من الطيب
﴿مشك﴾ المشكاة السراج وقيل انها كلمة حبشية معربة

﴿نسك﴾

﴿نسك﴾ النسك العبادة والنسيكة الذبيحة والجمع نسك ونسائك

﴿نهك﴾ الانتهاك مصدر انتهك الحرمة اذا تناولها بالايحل

﴿وشك﴾ الوشك والوشك كان السرعة وأوشك من أفعال المقاربة التى تقترن غالبا بأن

﴿هتك﴾ الهتك مصدر هتك الستر اذا خرقه عما وراءه والتهتك مصدر تهتك أى افتضح

﴿باب اللام﴾

﴿أبو الهول﴾ اسم صنم كان يعبده قدماء المصريين وهو بجانب الهرمين

﴿أفل﴾ الافول مصدر أفلت الشمس أى غابت

﴿أول﴾ المآل المرجع والمصير

﴿بول﴾ البال الحال الذى يهتم به شرعا

﴿جزل﴾ الاجزال مصدر اجزلت لفلان من العطاء أى أكثرت

﴿حبل﴾ الحبالة بالكسر التى يصاد بها والجمع حبائل

﴿حجل﴾ التحجيل فى الاصل مصدر حجلت الفرس اذا بيضت قوائمه

﴿حفل﴾ الاحتفال مصدر احتفلت بكذا أى باليت به و يطلق كذلك على الاجتماع والاحتشاد

﴿خطل﴾ الخطل المنطق الفاسد المضطرب

﴿خلل﴾ الخلة الخصلة والجمع خلال والخله أيضا الحاجة والفقر

﴿خمل﴾ الخمول مصدر خمل زيد أى سقط وعرى عن النباهة

﴿خيل﴾ الخال والخيلاء الكبر تقول منه اختال فلان فهو ذو خال وذو خيلاء وذو مخيلة

﴿دلل﴾ الادلال مصدر أدل اذا وثق واعجب بنفسه واغتر

﴿سدل﴾ السدل مصدر أسدل فلان ثوبه أى أرخاه

﴿سول﴾ التسويل مصدر سولت لفلان نفسه أمراً أى زينته له

﴿شكل﴾ الاشكال مصدر اشكل الامر أى التبس والشكل فى اصطلاح المناطقه الهيئة الحاصلة من اجتماع الصغرى مع الكبرى

﴿شمل﴾ الشمال والشمأل الريح التى تهب من ناحية القطب والجمع شمائل على غير قياس والشمال أيضا الخلق والجمع شمائل

﴿طلل﴾ الطل المطر الخفيف والجمع طلال والطلل ماشخص من آثار الديار والجمع أطلال

﴿عدل﴾ العدل الذى ترضى شهادته وهو فى الاصل مصدر والجمع عدول والعدول مصدر عدل فلان عن كذا أى جار وحاد

﴿عذل﴾ العذل مصدر عذل أى لام والاسم منه العذل بالتحريك

﴿عطل﴾ العطل مصدر عطلت المرأة اذا خلا جيدها من قلائد

﴿عقل﴾ عقيلة كل شئ اكرمه والعقال ظالع يأخذ فى قوائم الدابة

﴿علل﴾ التعليل مصدر علل بمعنى سقى مرة بعد أخرى وفلان يعلل نفسه بتعلة كذا أى يتلهى به ويجتزئ

﴿غلل﴾ الغل بالضم السلسلة من الحديد والجمع اغلال والغلة والغليل حرارة العطش

﴿غول﴾ الغول مصدر غال زيد عمرا اذا قتله على غرة أو ذهب به

﴿كلل﴾ الكلال مصدر كل بمعنى اعيا ومنه طرف كليل ولسان كليل

﴿نضل﴾ النضال والمناضلة مصدر ناضل زيد عمرا أى راماه

﴿نفل﴾ النافلة عطية التطوع من حيث لا تجب وتطلق على ولد الولد

﴿وبل﴾ الوابل المطر الشديد

﴿باب الميم﴾

﴿أمم﴾ أم الشئ أصله والام بالفتح مصدر أم بمعنى قصد والائتمام الاقتداء

﴿ارم﴾

﴿ أرم ﴾ الارومة بفتح الهمزة أصل الشجرة
﴿ أزم ﴾ الازمة الشدة والقحط
﴿ أيم ﴾ الايم من أدوات القسم
﴿ تهم ﴾ الاتهام مصدر اتهم الرجل أى صار الى تهامة
﴿ جثم ﴾ الجثوم مصدر جثم زيد بمعنى تلبد ولازم موضعه
﴿ جرم ﴾ الجرم بالضم والجريمة الذنب ولا جرم أى لابد ولامحالة
﴿ جرثم ﴾ الجرثومة الاصل وجرثومة النمل قريته واجرنثم الشئ اجتمع
﴿ جهم ﴾ الجهام بالفتح السحاب الذى لاماء فيه
﴿ حجم ﴾ الاحجام خلاف الاقدام ومنه حجمت فلانا عن الشئ أى كففته
﴿ حرم ﴾ الحرمة مالايحل انتهاكه والمحرمة الحرمان والحرام ضد الحلال
﴿ حلم ﴾ الحلم بالضم الرؤيا وبالكسر العقل والاناة ومنه آية ان ابراهيم لاواه حليم
﴿ حوم ﴾ الحوم مصدر حام بمعنى دار وحومة القتال معظمه
﴿ ديم ﴾ الديمة المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق والجمع ديم
﴿ ذمم ﴾ الذمام الحرمة والجمع أذمة والتذمم مصدر تذمم بمعنى استنكف
﴿ رحم ﴾ الرحم بالضم والرحمة التعطف والرحم رحم الانثى والجمع أرحام
﴿ سدم ﴾ السدم بالتحريك الحزن والندم
﴿ سلم ﴾ السلام والسلامة بمعنى والسلام من أسمائه تعالى
﴿ سنم ﴾ السنام واحد أسنمة الابل والتسنيم ماء فى الجنة
﴿ سوم ﴾ السوم فى المبايعة مصدر سام ومنه السيمة بمعنى القيمة
﴿ شيم ﴾ الشامة الخال والجمع شام والشيمة الخلق والجمع شيم
﴿ ضرم ﴾ الضرام بالكسر اشتعال النار
﴿ عدم ﴾ العندم البقم وهو صبغ معروف

﴿عصم﴾ العصمة الحفظ وفلان يعتصم بالله أى يمتنع بلطفه من المعصية
﴿علم﴾ العلم الجبل ومنه آية وله الجوارى المنشآت فى البحر كالاعلام
ويطلق أيضا على الراية والعلامة
﴿فعم﴾ الفعومة والفعامة مصدر فعم بضم العين بمعنى امتلأ
﴿قحم﴾ القحوم مصدر قحم فى الامر أى رمى بنفسه فيه من غير روية
﴿قسم﴾ التقسم مصدر تقسم القوم أى تفرقوا والقسم النصيب من الخير
﴿كم﴾ الكم ما يقبل القسمة بالنظر لذاته
﴿لهم﴾ الالهام مصدر ألهم الله فلانا كذا أى ألقى فى روعه
﴿نسم﴾ النسم الريح حين تقبل والجمع نسمات
﴿هكم﴾ التهكم مصدر تهكم فلان أى اشتد غضبه والمستهكم المغرور
﴿يمم﴾ اليم البحر والتيمم مصدر تيمم اذا توخى وقصد ثم استعمل فى مسح
الوجه واليدين بالتراب ومنه آية فتيمموا صعيدا طيبا

﴿باب النون﴾

﴿أذن﴾ الايذان مصدر آذن أى أعلم والاذن الحاجب
﴿أسن﴾ الآسن والآجن من الماء ما تغير طعمه ولونه
﴿جبن﴾ الجبن صفة الجبان وهو الوجل
﴿جنن﴾ الجنة بالضم الوقاية والجمع جنن والجنة بالكسر الجن والجنون
ومن الاول آية من الجنة والناس ومن الثانى آية أم به جنة
﴿حقن﴾ الحقن مصدر حقنت دم فلان اذا منعته أن يسفك
﴿حنن﴾ الحنين مصدر حن أى تشوق والحنان الرحمة ومنه آية وحنانا من لدنا
﴿دمن﴾ الدمنة آثار الناس والجمع دمن
﴿دين﴾ الدين مصدر دان أى أذل وفى الحديث الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت

﴿ركن﴾

﴿ركن﴾ الركون مصدر ركن بمعنى مال وسكن ومنه آية ولا تركنوا الى الذين ظلموا

﴿سكن﴾ السكون مصدر سكن أى استقر والاستكانة الذل

﴿سنن﴾ السنن الطريقة والسنة السيرة والسنة بالكسر أول النوم

﴿شجن﴾ الشجن بالتحريك الحزن والجمع اشجان والشجن الحاجة والجمع شجون

﴿عنن﴾ العنن مصدر عنّ بمعنى عرض واعترض

﴿غنن﴾ الاغن الكثير العشب والمؤنث غنّاء

﴿فتن﴾ الفتون والفتنة الاختبار والفتن بمعنى الاحراق

﴿فنن﴾ الفنن الغصن والجمع أفنان ثم أفانين

﴿قرن﴾ القرن الخصلة من الشعر وذو القرنين لقب اسكندر الرومى

﴿قمن﴾ القمن بالتحريك والقمين بمعنى الخليق

﴿كمن﴾ الكمون مصدر كمن بمعنى اختفى ومنه كمين الحرب

﴿لبن﴾ اللبان بالضم الحاجة واللبون من الشاة والابل ذات اللبن

﴿مزن﴾ المزنة السحابة البيضاء والجمع مزن

﴿معن﴾ المعان بالفتح المباءة والمنزل والماعون اسم جامع لمنافع البيت والمعين الماء الجارى

﴿منن﴾ المن القطع والنقص والمنون المنية سميت بذلك لكونها تقطع المدد وتنقص العدد

﴿وهن﴾ الوهن بالتحريك الضعف

﴿باب الهاء﴾

﴿كنه﴾ كنه الشئ غايته ونهايته

﴿باب الواو والياء﴾

﴿أخا﴾ الاخاء والمؤاخاة مصدر آخا أى اتخذ أخا

﴿اسا﴾ الاسى بمعنى الحزن والآسى الطبيب والجمع اساء والتأسى التعزى

﴿الا﴾ الايلاء مصدر آلى أى حلف والآلاء النعم

﴿بغى﴾ البغى والابتغاء مصدر ابغى وابتغى أى طلب والبغى أيضا التعدى

﴿بلا﴾ الابتلاء مصدر ابتلى أى اختبر ومنه آية واذ ابتلى ابراهيم ربه

﴿ثنى﴾ المثنى من أوتار العود ما فتل على قوتين والجمع مثانى والمثانى من القرآن سورة الفاتحة أو ما دون المائتى آية من السور

﴿ثوى﴾ الثواء مصدر ثوى بالمكان اذا أقام به

﴿جذى﴾ الجذوة القطعة من الجمر ومنه آية أو جذوة من نار

﴿جنى﴾ الجنى مصدر جنى الثمرة والجناية الذنب

﴿حدا﴾ الحداء مصدر حدا الابل أى ساقها وغنى لها وتحديت فلانا باريته

﴿حرا﴾ التحرى مصدر تحرى أى قصد ومنه آية فأولئك تحروا رشدا

﴿حفا﴾ الحفى المستقصى للامور الحريص على العناية بالرجل

﴿حمى﴾ حميا الكأس أول سورتها

﴿خنا﴾ الخنا الفحش فى الكلام واخنى الدهر على فلان أى أتى عليه وأهلكه

﴿دجا﴾ المداجاة مصدر داجى أى دارى

﴿رثا﴾ الرثاء تعديد محاسن الميت وبكاؤه

﴿رجا﴾ الرجاء بالمد الامل والخوف والرجا بالقصر الناحية والجمع أرجاء

﴿رخا﴾ الرخاء بالضم الريح اللينة ومنه آية فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء

﴿ردى

﴿ ردى ﴾ التردى والارتداء مصدر تردى وارتدى بمعنى لبس الرداء والتردى السقوط أيضا

﴿ رشا ﴾ الرشاء الحبل والجمع أرشية والرشاء كواكب صغار على صورة السمكة يقال لها بطن الحوت

﴿ رفا ﴾ الرفو مصدر رفوت الثوب ورفوت الرجل أى سكنت روعه

﴿ رمى ﴾ الرمية الصيد الذى يرمى

﴿ روى ﴾ الراية العلم والراوية الدابة التى يستقى عليها

﴿ زجى ﴾ الازجاء مصدر أزجى أى ساق والمزجى الشئ اليسير

﴿ زكى ﴾ التزكية مصدر زكى نفسه أى امتدحها وتطلق أيضا على التصديق

﴿ زنى ﴾ الزنا بالقصر أو بالمد صنع الفاحشة

﴿ سجا ﴾ السجية الخلق والجمع سجايا والسجو مصدر سجا أى سكن ودام

﴿ سدا ﴾ الاسداء مصدر أسدى بمعنى أعطى

﴿ سرا ﴾ السرى الشريف والجمع سراة على غير قياس

﴿ سوا ﴾ السواء العدل والاستواء مصدر استوى فلان على دابته أى علا

﴿ شدا ﴾ الشدو الانشاد على سبيل الغناء ومنه الشادى بمعنى المغنى

﴿ شذا ﴾ الشذا بالقصر حدة ذكاء الرائحة ويطلق أيضا على الأذى

﴿ شرى ﴾ الشراء مصدر شرى اذا باع أو اشترى والمشترى نجم

﴿ شفا ﴾ شفا كل شئ حرفه ومنه آية وكنتم على شفا حفرة

﴿ شقا ﴾ الشقاء والشقاوة نقيض السعادة

﴿ صبا ﴾ الصبوة الميل الى العشق والصبا بالفتح ريح وبالكسر عصر الشباب

﴿ صفا ﴾ الصفاء مصدر صفا الشراب اذا خلص والصفى المختار والمصافى

﴿ صلا ﴾ الاصطلاء مصدر اصطلى زيد بنار أى احترق

﴿صما﴾ الاصماء مصدر اصميت الصيد اذا رميته فقتلته
﴿ضفا﴾ الضفو مصدر ضفا الثوب اذا سبغ وضافى الرأس الكثير شعره
﴿طغا﴾ الطغيان مصدر طغى أى جاوز الحد والطاغوت الشيطان والكاهن ومنه آية يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به
﴿عدا﴾ العدو ضد الولى والعادية الظلم والشر
﴿عرا﴾ العرى مصدر عرا زيد من ثيابه وعرا فلانا كذا أى غشيه
﴿عزا﴾ العزاء الانتماء والصبر والتأسى
﴿عصا﴾ العصا مؤنثة والجمع عصى وفى المثل العصا من العصية
﴿عفا﴾ العفو مصدر عفوت عن ذنب فلان أى تجاوزت عنه
﴿علا﴾ العلو مصدر علا زيد أى ارتفع والعلاء مصدر على اذا شرف
﴿عنا﴾ العناء مصدر عنى المرء بالكسر أى تعب ونصب
﴿غدا﴾ الغدو مصدر غدا نقيض راح
﴿غشا﴾ الغشاء الغطاء والغشاوة مثله والغاشية القيامة أو المصيبة
﴿غضى﴾ الاغضاء مصدر أغضى اذا أدنى جفنه وغض الطرف خفضه
﴿غفا﴾ الاغفاء مصدر غفا يعنى نام
﴿غنى﴾ المغنى الموضع الذى كان به أهله ثم ظعنوا والجمع مغانى
﴿غوى﴾ الغى والغواية مصدر غوى أى ضل
﴿فدا﴾ الفداء مصدر فدى أى أعطى الفدية
﴿قدا﴾ القدوة الاسوة
﴿قذى﴾ القذى ما سقط فى العين أو فى الشراب والجمع أقذاء
﴿قرا﴾ القرى بالكسر مصدر قريت الضيف أى احسنت اليه وفى الحديث القاخير من القرى
﴿قصا﴾ القصو مصدر قصا أى بعد وقاصية الشئ غايته

﴿قضى

﴿قضى﴾ القضاء الحكم ومنه آية وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه
﴿قطا﴾ القطاة طير يضرب به المثل فى الاهتداء والجمع قطا
﴿كرى﴾ الكرى النعاس والاكراء من الاضداد يطلق على الزيادة والنقصان
﴿كمى﴾ الكمى الشجاع المتكمى فى سلاحه أى المستتر والجمع كماة
﴿كنى﴾ الكناية اطلاق اللفظ وارادة أمر من لوازم معناه وكنى الرؤيا الامثال التى يكنى بها عن حقائقها
﴿لبى﴾ التلبية مصدر لبيت الرجل اذا قلت له لبيك وأصلها الاقامة
﴿لدى﴾ لدى ظرف مكان يستعمل فى معنى لدن
﴿لظى﴾ اللظى النار والتظاؤها وتلظيها التهابها
﴿لغا﴾ الالغاء مصدر الغى الشئ أى أبطله ومنه اللغو واللاغية
﴿لفا﴾ اللفاء الشئ اليسير وألفيت الشئ وجدته وتلافيته تداركته
﴿لقى﴾ الالقاء مصدر القى الشئ أى طرحه وتلقاء الشئ حذاؤه
﴿لمى﴾ اللمى سمرة فى الشفة تستحسن واللمة الاصحاب من الثلاثة الى العشرة
﴿لوى﴾ اللواء واحد الالوية وهى دون الاعلام والبنود
﴿مدى﴾ المدية الشفرة والجمع مديات ومدى والمدى القفيز الشامى
﴿مرا﴾ المراء مصدر مارى أى جادل والمرية والامتراء الشك فى الشئ
﴿مزا﴾ المزية الفضيلة والجمع مزايا
﴿مضى﴾ المضاء مصدر مضى فى الامر أى نفذ
﴿مطا﴾ الامتطاء مصدر امتطى فلان الناقة أى اتخذها مطية
﴿منا﴾ المنا وزن معروف والجمع أمناء ومنيت زيدا بكذا ابتليته
﴿نأى﴾ النأى مصدر نأى أى بعد
﴿نبا﴾ النبوة ما ارتفع من الارض ومنه أخذ النبى لشرف رتبته
﴿نجا﴾ المناجاة مصدر ناجى أى سار روالاسم منه النجوى

﴿نحا﴾ النحو لغة القصد والناحية وفى الاصطلاح علم معروف والجمع انحاء
﴿ندا﴾ النداء الصوت والندى مجلس القوم والجمع أندية
﴿نصا﴾ الناصية مقدم الرأس والجمع نواصى
﴿نضا﴾ الانتضاء مصدر انتضى الفارس سيفه أى سله ونضاه مثله
﴿نعا﴾ النعى مصدر نعا أى جاء بخبر الموت
﴿نقا﴾ الانتقاء مصدر انتقى أى اختار
﴿نما﴾ النماء مصدر نما المال أى زاد
﴿نوى﴾ النية مصدر نوى أى عزم
﴿نهى﴾ النهى مصدر نهى وهو ضد أمر والنهية العقل والجمع نهى
﴿وجى﴾ الوجى مصدر وجى الفرس كرضى أى وجد وجعا فى حافره
﴿وحى﴾ الوحى الكتاب والكلام الخفى والجمع وحى على وزن حلى وحلى
﴿وخى﴾ الوخى مصدر وخى أى قصد وتوخيت مرضاة فلان أى تحريت
﴿ورى﴾ الورى بالتحريك الخلق والورى مصدر ورى الزند أى أنار
﴿وسى﴾ الايساء مصدر أوسى رأسه أى حلقه والموسى آية الحلق
﴿وشى﴾ الوشى مصدر وشى الثوب أى نقشه والشية كل لون مغاير
﴿وصى﴾ التوصية مصدر اوصى ووصى اذا عهد بأمر والاسم الوصاية
﴿وعى﴾ الوعى مصدر معناه الحفظ والوعاء مايجعل فيه المتاع والجمع أوعية
﴿وغى﴾ الوغى فى الاصل الصوت والجلبة ومن ثم سميت الحرب وغى
﴿وفى﴾ الوفاء مصدر وفى زيد بعهده أى قام بوفائه
﴿وقى﴾ الوقاية مصدر وقى أى حفظ والاوقية وزن معروف والجمع أواقى
﴿وكى﴾ الوكاء ككساء رباط القربة أوغيرها
﴿ولى﴾ الولى ضد العدو وتولى زيد عن عمرو أى أعرض عنه والولاء النصرة

﴿ونى

﴿ونى﴾ الونى كفتى الكلال والتعب والاعياء

﴿وهى﴾ الوهى الشق فى الشئ والجمع أوهية

﴿وى﴾ كلمة تعجب مثل ويحك وتدخل على كأنّ المشددة والمخففة

﴿هبا﴾ الهباء ما يشبه الدخان فى البيت من ضوء الشمس

﴿هجا﴾ الهجاء تقطيع اللفظة بحروفها والهجاء مصدر هجا أى سب نظما

﴿هدى﴾ الهدى والهداية مصدر هدا أى ارشد ودلّ

﴿هذى﴾ الهذى والهذيان مصدر هذى فى منطقه اذا تكلم بغير معقول

﴿هرا﴾ الهراوة العصا والجمع هراوى

﴿هفا﴾ الهفوة مصدر هفا الرجل أى ذلّ والطائر خفق بجناحيه

﴿همى﴾ الهمى مصدر همى الدمع أو الماء أى سال والهميان وعاء النقود

﴿هنو﴾ الهن على وزن أخ الشئ وقيل هو كناية عما يستقبح ذكره

﴿هوا﴾ الهوى بالقصر ارادة النفس والجمع أهواء

﴿يدى﴾ اليد الكف والجمع أيدى واليد النعمة والجمع أيادى

﴿باب الالف اللينة﴾

﴿ أ ﴾ حرف هجاء وتكون همزة استفهام وينادى بها نحو أزيد أقبل

﴿ آ ﴾ بالمد حرف لنداء البعيد

﴿ اذا ﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان وتكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية

﴿ الى ﴾ حرف جر من معانيه انتهاء الغاية زمانية كانت أو مكانية

﴿ الا ﴾ حرف استفتاح ويأتى للتنبيه والاستفهام وغيرهما

﴿ أولو ﴾ جمع لا واحد له من لفظه وقيل اسم جمع واحده ذو

﴿ إلا ﴾ حرف استثناء وتكون صفة بمنزلة غير وعاطفة بمنزلة الواو وزائدة

﴿ ألا ﴾ حرف تحضيض يختص بالدخول على الجمل الفعلية الخبرية

﴿ أما ﴾ بالفتح والتخفيف اداة استفتاح بمنزلة الا ويكثر بعدها القسم
﴿ أما ﴾ بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد
﴿ إما ﴾ بكسر الهمزة وتشديد الميم حرف عطف يأتي للشك وللتخيير وغيرهما
﴿ انى ﴾ من الظروف التي يجازى بها وهو بمعنى أين ومتى وكيف
﴿ أيا ﴾ بفتح الهمزة وتخفيف الياء حرف لنداء القريب
﴿ إيا ﴾ بكسر الهمزة وتشديد الياء اسم مبهم تتصل به ضمائر النصب
﴿ بلى ﴾ حرف جواب أصلي الالف يختص بالنفي لا لغاية
﴿ تا ﴾ اسم يشار به الى المؤنث المفرد
﴿ حتى ﴾ حرف غاية وجر بمعنى الى وتخالفها في اللفظ لعدم اقترانها بالضمير
﴿ خا ﴾ خاء بالبناء على الكسر اسم صوت معناه أعجل واستعماله بلفظ واحد
﴿ خلا ﴾ اداة استثناء مثل حاشا تتردد بين الفعلية والحرفية
﴿ ذا ﴾ اسم يشار به للذكر المفرد وذى وذه للمؤنث للفرد
﴿ ذو ﴾ كلمة صيغت ليتوصل بها الى الوصف بالاجناس ومعناها صاحب
﴿ على ﴾ حرف جر من معانيه الاستعلاء والمرادفة والتعليل
﴿ فا ﴾ الفاء حرف عطف مدلوله الترتيب والتعقيب وغير ذلك
﴿ كذا ﴾ اسم مبهم يجرى مجرى كم فينتصب ما بعده على التمييز
﴿ كلا ﴾ كلمة زجر وردع معناها انته ومنه آية كلا انها كلمة هو قائلها
﴿ لو ﴾ حرف امتناع لما يليه واستلزامه لتاليه
﴿ لولا ﴾ حرف امتناع لوجود ويختص بالدخول على الجملة الاسمية ولوما مثله
﴿ ما ﴾ على قسمين أسمية وحرفية ومن الاولى الموصولة ومن الثانية النافية
﴿ مهما ﴾ كلمة بسيطة تستعمل في الشرط والجزاء لما لا يعقل
﴿ متى ﴾ ظرف غير متمكن وهو سؤال عن زمان ويجازى به

﴿ وا

﴿ وا ﴾ حرف يختص فى النداء بالندبة نحو وازيداه
﴿ ها ﴾ حرف تنبيه ويكون ضميرا للغائب فى حالتى النصب والجر
﴿ هلا ﴾ بفتحتين مع التخفيف كلمة زجر للخيل وبالتشديد حرف تحضيض
﴿ هنا ﴾ اسم يشار به الى المكان القريب ومثله ههنا
﴿ هيا ﴾ حرف نداء وأصله أيا
﴿ يا ﴾ أكثر حروف النداء استعمالا وينادى به البعيد حقيقة أو حكما

﴿ يقول مؤلف القصة ومنشيها ومطرز حلة تصحيحها فى الطبع وموشيها المعتمد على الله فيما يعيد ويبدى المفوض أموره اليه تعالى وهبى افندى ﴾

﴿ الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ﴾

الى هنا امتلأ الحوض وأحسب القلم ما جابه عن الخوض وانها القصة استوعبت اللطائف فروعا وأصولا وتنوعت طرائفها مقامات وفصولا أخذت من كل معنى طرفا وحوت من صناعة الصياغة طرفا فهى أحسن القصص على الاطلاق والباعثة بكلمها النوابغ وحكمها البوالغ على الكلف بمكارم الاخلاق وقد نسجتها على منوال المقامات وان لم أكن حريا وجلوتها على نظر أولى المقامات فجاء تمثيلها بالاطراء حريا نهضت به مع طلبة مدرسة حارة السقائين فجاؤا بالعجب العجاب وانتدبوا لاعلاء كلمة الآداب أيما انتداب فأنا أفاخر بهم وهم أولوا الفطن وأحتسب كونى مفتتح باب التمثيل دون أبناء الوطن حتى ينفسح نطاقه بعناية أولى الامر ونكون فى غنية عن زيد وعمرو لانه الفن المحرض على الفضائل الحاث على نبذ الرذائل ولهذا أشكر الجمعية الخيرية القبطية على سعيها الجليل وأذكر سعادة الباشا رئيسها وحضرة مديرها وأعضائها الاجلاء بالجميل حيث تطولوا على فى تمثيلها بأنواع المكارم وأبانوا ان عزيمة غبطة

الاب البطريرك الاكرم فى تقدم المدارس على السنن الاقوم أمضى من الصارم لا برح عصر الجناب الخديوى غرة جبين الاعصار ما سجا الليل وطلعت شمس نهار آمين

وقد تم طبعها وحسن وضعها بالمطبعه الاعلاميه ماخلا بعض ملازم منها طبعت بمطبعه مرآة الشرق المصريه وذلك
فى العشر الاواخر من شهر جمادى الثانية
سنة ١٣٠٢ هجريه الموافق شهر
ابريل الافرنجى سنة ١٨٨٥
وشهر برمهات سنة
١٦٠١ قبطيه

تم

